دكتور: سالم عبدالعزيز سالم عوده

عقيدة المحبين في نجاة والدي سيد المرسلين
(سيدتنا آمنة بنت وهب وسيدنا عبدالله بن عبدالمطلب عليهما الصلاة و السلام).

ليس دفاعا عن والدي النبي عليهما الصلاة والسلام بل عن أنفسنا و

وعن من أضلته الشياطين بسوء الفهم والظن ، نسأل الله السلا مة للجميع .
أقدم هذا العمل لوجه الله الكريم
سالم عبدالعزيز سالم عوده

عقيدة المحبين في نجاة والديّ سيد المرسلين (سيدتنا آمنة بنت وهب وسيدنا عبدالله بن عبدالمطلب عليهما الصلاة والسلام).
في إيمانهما :

مبتدأ القضية سؤال بلا هدف أدخل بعض الأمة في لغط وسوء فهم ، وتتبع الرازي مسألة مصير والديّ النبي عليه الصلاة والسلام .
عاقبة كثرة السؤال:
- "روى أنس أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأكثروا المسألة ، فقام على المنبر فقال : « سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي هذا إلا حدثتكم به » فقام عبد الله بن حذافة السهمي وكان يطعن في نسبه ، فقال يا نبي الله من أبي فقال : « أبوك حذافة بن قيس » وقال سراقة بن مالك ويروي عكاشة بن محصن يا رسول الله : الحج علينا في كل عام فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعاد مرتين أو ثلاثة ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت لتركتم ، ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فإذا أمرتكم بشيء فائتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه »
وقام آخر فقال : يا رسول الله أين أبي فقال « في النار » ولما اشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم قام عمر وقال : رضينا بالله رباً وبالا سلام ديناً وبمحمد نبياً فأنزل الله تعالى هذه الآية .
فاعلم أن السؤال عن الأشياء ربما يؤدي إلى ظهور أحوال مكتومة يكره ظهورها وربما ترتبت عليه تكاليف شاقة صعبة فالأولى بالعاقل أن يسكت عما لا تكليف عليه فيه [1].

[1] - تفسير الرازي - (6 / 172) المؤلف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي

فلا يوجد أي ذِكر لوالد النبي عليه الصلاة والسلام سيدنا عبدالله بن عبدالمطلب –عليه السلام-، ثم إنّ السائل مجهول ،وهذا يجعل حجة من يدّعي بأنّ والد النبي المصطفى في النار واهية بل لا أساس لها مطلقا .

وفي الدفاع عن سيد الخلق "سيدنا محمد" صلى الله عليه وسلم:
قد أنبرى من العلماء في رد كيد من اتهم الأبوين الشريفين - (سيدنا عبد الله بن عبدالمطلب وسيدتنا السيدة آمنة بنت وهب عليهما الصلاة والسلام)- كوكبة صنفوا من الكتب والرسائل منها: إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق تأليف : أبي الفضل أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الفلسطيني المالكي الأشعري

وقد استهله بقوله :

"بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اصطفانا للإسلام وجعلنا من أتباع خير الأنام، عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام، القائل فيما رواه عن ربه في الحديث القدسي:"من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" أخرجه البخاري في كتاب الرقائق باب (38).
والقائل كذلك:" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده" أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب (8).
ومن أجَلّ وأوكد مظاهر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدفاع عنه وعدم إذايته في أبويه وآله وصحبه؛ لأنّ في إذايتهم إذاية له صلى الله عليه وسلم، وفي إذايته إذاية لله تعالى.
ومما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمس من شرف نبوته وشرف نسبه القول بدخول أبويه الشريفين جهنم والعياذ بالله قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ

أبو عبد الله فخر الدين ولد بالري من أعمال فارس (المتوفى : 606هـ) من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم.عدد الأجزاء / 32 دار النشر / دار إحياء التراث العربى

لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (58)} [الأحزاب : 57 - 59]
لسائل أن يسأل ما الفائدة من طرح هذه المسالة أو التكلم فيها أصلا لما فيها من خطر إفساد عقيدة العوام وإثارة الاختلاف في صفوف المسلمين ؟ في حين أنها مسألة لم يكلفنا الله بها ولم يتعبدنا بها فلا يضرنا جهلها و لا ينفعنا علمها لأنه لو مات أي إنسان وهو لا يعلم هذه المسألة لا ضير عليه قطعا باتفاق من يعتد به من أكابر علماء أهل السنة والجماعة كالإمام أبي حنيفة؟ ونصه في ذلك صريح في كتابه الفقه الأكبر والإمام مالك و الشافعي وأحمد رضى الله عنهم أجمعين. أما من خالفهم من الخارجين عن الصف القائلين بعذاب أبوى النبي صلى الله عليه وسلم فيروجون فتنتهم لمرض في قلوبهم قال تعالى:{ فَأَمّا الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم زَيغٌ فَيَتّبِعُونَ مَا تشَابَهَ مِنهُ ابتِغَاءَ الفِتنَةِ وَابتِغَاءَ تأوِيلِهُ } سورة آل عمران آية (7) وعمدتهم في ذلك حديثين من الآحاد وهما:
- حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي"
- ما رواه مسلم :"أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي قال: في النار فلما ق فى دعاه فقال:" إن أبي وأباك في النار "[2]

والمتأمل في هذين الحديثين يستطيع أن يتبين علتهما وذلك لمعارضتهما لصريح القرآن كقوله تعالى:{ وَمَا كُنّا مُعَذّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولا ً }
سورة الاسراء آية (15) ولقوله تعالى:{ ذَلِكَ أَن لّم يَكُن رّبّكَ مُهلِكَ القُرَى بِظُلمٍ وَأَهلُهَا غَافِلُونَ } سورة الأنعام آية (131)
والقوم الذين بعث فيهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين منهم أبويه لم يأتهم نذير قبله لصريح قوله تعالى:{ وَمَا أرسَلنَا إِلَيهِم قَبلَكَ مِن نذِيرٍ } سورة سبأ آية (44) ولقوله تعالى:{ لِتُنذِرَ قَوماً مّا أَتَهُم مّن

---

[2] - إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (2 / 1)
إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق تأليف : أبي الفضل أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الفلسطيني المالكي الأشعري د ت

تنذِيرٍ مِّن قَبلِكَ لَعَلَّهُم يَهتَدُونَ } سورة السجدة آية (3)
فمعارضة هذين الحديثين المخالفين لفظاً ومعنى لصريح القرآن الذي هو قطعي الثبوت مع عدم إمكانية الجمع بينهما سقط الاحتجاج بهما وتمسكنا بالقرآن كما هو مقرر وحسب قواعد الشريعة قال الإمام النووي في شرح المهذب ومتى خالف خبر الآحاد نص القرآن أو إجماعا وجب ترك ظاهره والقاعدة عند علماء أهل السنة والجماعة من الأشاعرة و الماتريدية بل وجميع العقلاء أن خبر الآحاد متى عارض الكتاب والسنة المتواترة أو الإجماع المعتبر لفظا ومعنى مع عدم امكانية الجمع بحال سقط الاستدلال به، وكذلك اتفقوا على العمل به في العمليات دون العقائد ، بمعنى أن مسائل العقائد مبنية على القطعيات التي تفيد العلم اليقيني و التي يكفر منكرها. بخلاف الآحاد الذي لا يفيد إلا الظن وبالتالي ما ينبني عليه من الأحكام لأن غالبه محل خلاف بين العلماء إلا ما أجمعوا عليه فيرتفع فيه الخلاف لأجل الإجماع وليس لذات الدليل وهذه قاعدة قل من يعلمها ممن ينتسبون للعلم اليوم فمن باب الأولى عامة الناس، وهذا لا يخالف ما قلناه سابقا من أن مسألة نجاة أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها ليست من المسائل العقائدية. ولكن من العقيدة التي يجب على كل مؤمن أن يعتقدها ولا يجوز له جهلها،
فضلا ً عن إنكارها ،وهي أن أهل الفترة ناجون وإن بدلوا وغيروا بدليل النصوص القرآنية القطعية السابقة الذكر وأبوي النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الفترة بلا خلاف"[3].

قال سيدي عبد الله بن الصديق الغماري عليه من الله رحمة الباري وطيب الله ثراه وجعلنا على خطاه في كتابه الموسوم " بالخواطر الدينية ":
" أهل الفترة هم الذين عاشوا في زمن لم يكن فيه نبي ولا رسول بعث اليهم، كالعرب الذين عاشوا في الفترة والتي بين سيدنا اسماعيل ونبينا عليهما السلام وكذلك أهل الكتاب الذين عاشوا في الفترة التي بين سيدنا عيسى ونبينا عليهما السلام والحكم فيهم عند الجمهور أنهم ناجون ولو

[3] - إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (4 / 1) بتصرف

غيروا وبدلوا لقوله تعالى:{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبعَثَ رَسُولا ً} سورة ا لاسراء آية (15) وغيرها من الأيات والتي مر بعضٌ منها، وأجابوا عن تعذيب بعض أهل الفترة بأنها آحاد لا تقوى على معارضة القرأن زيادة على أنها تحتمل التأويل أما من أشرك من أهل الفترة وغير بابتداع أمور شركية مثل عمرو بن لحي وهو أول من أدخل الأصنام إلى مكة فيعذب لورود نص فيه بعينه، ولا يُعترض علينا بالقاعدة التي تقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لأن ذلك يتعارض مع صريح القرأن فتعين أن يكون حكما خارج على غير قياس، أما بعد البعثة المحمدية التي عمّت غ الب أهل الأرض جميعا فلا يوجد أهل فترة ولكن قد يعترض علينا بوجود من لم تبلغه الدعوة وهو اعتراض قد يكون صحيح فلو افترضنا وجود شخص ما في بعض مجاهل القارة الافريقية أو غابات أمريكا مثلا لم يسمع بالإسلام ولا عرف شيئا عن توحيد الله تعالى ولم يسمع بأن هناك نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وعاش بين الغابات فإنه ناج بلا شك حتى ولو اعتنق بعض الديانات كالنصرانية مثلا ذلك لأن بلوغ الدعوة شرط في توجه الخطاب التكليفي للشخص فحيث لم تبلغه الدعوة بدون تقصير منه لا يكون مكلفا. وأما الذين ولدوا بين أبوين يهوديين أو نصرانيين وبلغتهم دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأي وجه من الوجوه فهم كفار بلا نزاع بحيث لو خير أحدهم بين الإسلام والموت لا ختار الموت على الإسلام.[4]

- أما ما جاء في قوله تعالى { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَستَغفِرُواْ لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوٓاْ أُوْلِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ} سورة التوبة آيه (113).
فلا يحتج به على أهل الفترة وذلك لأن هذه الأية نزلت في أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تتعلق بوالديه لا من قريب ولا من بعيد ولا تصريحا ولا تلويحا لما هو مقرر ومعلوم ومشهور وذلك لأن أبا طالب أدرك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأبى أن يسلم، أما أبواه فلم يدركا البعثة فأين هذا من هذا....؟ ويقوي ذلك ما رواه أبو داود والبيهقي من أن

[4] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (5 / 1)

سيدنا على كرم الله وجهه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" إن عمك الشيخ الضال قد مات فقال: إذهب فواره وفي رواية:" إن عمك الشيخ الكافر.[5]

" أخبرنا أحمد بن حرب قال حدثنا قاسم وهو بن يزيد قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب الأسدي عن علي أنه جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه قال اذهب فوار أباك ولا تحدث حدثا حتى تأتيني ففعلت ثم أتيته فأمرني أن أغتسل فاغتسلت ودعا لي بدعوات ما يسرني ما على الأرض بشيء منهن "[6]

ويجب أن يُعلم بأن القاعدة العامة المتفق عليها في كيفية إقرار الحكم الشرعي أنه لا يؤخذ من دليل واحد غالبا بل هو نتيجة لمجموعة من الضوابط المشتركة بين الايات والأحاديث التي تبنى على بعض القواعد الأصولية والحديثية والعقائدية واللغوية التي لا غنى عنها لفهم معاني النصوص التي أُستُقرئت وضُبِطَت الشريعة الغراء من خلالها قبل النظر واصدار الحكم الشرعي ونحن بحمد الله وتوفيقه نبين بعض هذه القواعد التى لا بد منها لفهم هذين الحديثين على وفق ما اتفق عليه كبار أهل الحل والعقد من نقاد علماء أهل السنة والجماعة من حفاظ وأصوليين وغيرهم أن من أسباب رد الحديث:

- "مخالفته لصريح القرآن لفظاً ومعنى مع عدم إمكانية تأويله ليوافق القرآن بلا تكلف".

- "مخالفته لصريح العقل السليم لأن أفعال الله تعالى لا تخلو عن حكمة وإن كنا لا ندركها غالبا ولأن العقل شاهد من شواهد الشرع فالشرع لا يأتي إلا بمجوزات العقول".

أنه لا يستدل في العقائد إلا بالمتواتر أو المشهور خلافا لأبي حنيفة رضى الله عنه الذى يرى أنه يجوز الاستدلال بخبر الأحاد في العقائد بشرط أن لا يكون له معارض من القرآن أو من السنة المتواترة أو المشهورة "[7]

---

[5] السابق
[6] سنن النسائي الكبرى - طبعة دار الكتب العلمية - (5 / 151)
[7] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (6 / 1)

وما نحن فيه ليس من هذا القبيل لا عنده رضى الله عنه ولا عند غيره من باب الأولى لأن القاعدة عنده أن الظني لا يقوى على معارضة القطعي و القرآن عنده قطعي الثبوت ويمثل له بهذه الأية:" وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبعَثَ رَسُولا ً " سورة الاسراء أية (15) ويؤيد ذلك ما قاله الأصوليون من أن " عدم الاستفصال يؤدى إلى تعلق الحكم في عموم المقال " وهذه ا لأية تدخل تحت هذه القاعدة " وكذلك قولهم أيضا " الأعراض في موضع البيان يفيد الحصر " وهو يتطابق مع هذه الأية، أن كل من لم يأته رسول لا يعذب إلا ما خرج على غير قياس هذا في كيفية العمل إذا ما عارض الحديث القرأن أما إذا ما عارض الحديث الحديث فكلامهم في هذا الباب كثير ينحصر في ثلاثه قواعد عند الأصوليين والمحدثين:

إذا ما ثبت حديثان صحيحان سنداً ومتناً متعارضان في اللفظ متفقان في المعنى يجب الجمع بينهما عملا بقاعدة " ما أمكن الجمع جمع "

إذا كان الحديث الأول صحيحا والثاني ضعيفا يقدم الصحيح على الضعيف باجماع أهل هذا الفن[8].

إذا كان الحديثان صحيحين ومختلفين لفظا ومعنى بمعنى لا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه الصحيحة فينظر الى ما هو قديم وما هو جديد فيكون القديم منسوخا والجديد ناسخا لاستحالة الجمع بينهما مع الجزم بثبوتهما والمعلوم أن السـ ُـنة لا تتعارض فتعين النسخ وكان لزاما معرفة التاريخ فإن لم يعلم القديم من الجديد وجب إسقاط العمل بكلا الحديثين وتعين البحث عن دليل أخر لاجتناب الترجيح بغير مرجح وهو حرام... حرام.... حرام.... بإتفاق الجميع"[9].

---

[8] - السابق بتصرف

[9] - السابق

النقد والنقض

نقد ونقض الفهم الخطأ:

وفي نقد ونقض ما فُهِمَ على سبيل الخطأ من بعض المسلمين في هذين الحديثين :

سنوضح علاقة كل حديث بما ورد في القرآن ،وما ورد في كتب الحديث والسنة والسيرة ، ثم صحة السند والمتن ، ودلالة الحديث دون تعارض مع القرآن الكريم وكلام سيدنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم.

1- حديث " إستأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي "و في الحديث أنه صلى اللّٰه عليه وسلم بكى وأبكى من حوله فإن هذا الحديث لا يصح الاستدلال به على أن والدته صلى اللّٰه عليه وسلم في النار لعدة أمور:-

- أن هذا الحديث يعارض معارضة صريحة قول اللّٰه تعالى:{ وَمَا كُنَّا

مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبعَثَ رَسُولا ً } سورة الاسراء أية (15) وقوله تعالى:{ وَمَا أرسَلنَا إلَيهِم قَبلَكَ مِن نذِيرٍ } سورة سبأ آية (44).
- إن ّ بكائه صلى الله عليه وسلم على أمه(عليها السلام) لا يدل على أنها من أهل النار بأي وجه من الوجوه بدليل أنه بكى على ابنه إبراهيم كما في الصحيحين إذ قال:" تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون".
- إن الله تعالى أذن له صلى الله عليه وسلم بزيارة قبرها يدل على أنها مؤمنة وليست كافرة من أهل النار وإلا لتعارض صدر الحديث مع عجزه ناهيك أيضا أن الله تعالى قد نهاه صلى الله عليه وسلم أن يقوم على قبور الكفار والمنافقين بقوله عز من قائل:" ولا تُصَلِّ عَلَى أحَدٍ مِّنهُم مَّاتَ أبَداً ولا تقُم عَلَى قَبرِهِ إنَّهُم كفَرُواْ بِاللَّه ِ ورَسُولِهِ ومَاتُواْ وهُم فَاسِقُونَ " آية (84) من سورة التوبة وحاشى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخالف أمر الله تعالى ومن يظن ذلك فليس له نصيب من الإيمان في شيء.
2- حديث أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي ؟ قال: في النار " فلما قفى دعاه فقال:" إن أبي وأباك في النار " الحديث فمما يجب أن يعلم أن لهذا الحديث ثلاثة طرق:-

*السند الأول عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت وهي التي جاء فيها: إن أبي وأباك في النار.

*السند الثاني عن طريق معمر عن ثابت وهي خالية من ذكر " إن أبي وأباك في النار".

*السند الثالث عن طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص وهي خالية أيضا من ذكر إن أبي وأباك في النار غير أنها تنتهي بقوله صلى الله عليه وسلم:" حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار" فالطريقة الأولى في سندها ثابت هوحماد بن سلمة. أما ثابت فهو عند بعضهم ثقة ولكن ذكره ابن عدي في الضعفاء وعلل الحديث فقال:" إنه وقع في أحاديثه ما ينكر، وهذا الحديث منها وأمّا

حماد فقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة " فتح الباري": حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. وقال السيوطي عن حماد بن سلمة في كتابه " مسالك الحنفا في نجاة والدي المصطفى " إن حماد تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ذكروا أن ربيبه دسها في كتبه وكان حماد في آخر حياته لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئا ولا خرّج له مسلم في اصول الدين إلا من روايته عن ثابت. قال الحاكم في المدخل " ما خرج مسلم لحماد إلا من حديثه عن ثابت. انتهى."[10]

أما السندان الثاني والثالث ففي سند الرواية الثانية معمر عن ثابت عن أنس عوضاً عن حماد عن ثابت والرواية الثالثة جاءت بالسند الأتي فقد أخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص أن أعرابياً قال لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم:" أين أبي ؟ قال:" في النار" قال:" فأين أبوك" قال:" حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار " ويُلاحظ أن السند الأول ذكر فيه حماد عن ثابت والسند الثاني ذكر فيه معمر عن ثابت ومن المعروف أن معمرا أثبت من حماد بدليل أن حماداً تُكلِم في حفظه كما سلف ولم يتكلم أحد في معمر. قال السيوطي في نفس المرجع المذكور وأما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا اسْتُنكر شيءٌ من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت أي فتكون روايته أوثق وأثبت وأقرب الى الصحة. وأما سند الرواية الثالثه فقد قال السيوطي في " وهذا إسناد على شرط الشيخين فتعين المصير اليه والاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره " قلت وذلك لصحة سنده وقوة ودقة متنه وخلوه من الشذوذ والعلة لا سيما عدم معارضته لصريح القرآن.[11]

---

[10] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (8 -1)

[11] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (9 / 1)

- ولو فرضنا أن الحديث بالطريقة الأولى ثبت وصح فيجب علينا أن نأوله بما يقبل التأويل، وذلك لوجوب التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم تخريج الحديث عن ظاهره ولما ذكرناه سابقاً أنه خبر أحاد يقبل الاحتمال والتأويل والقاعدة تقول:
" أنّ ما دخله الاحتمال سقط به الاستدلال"، زيادة على مخالفته لصريح القرآن وكما أشرنا اليه سابقا إلا أن بعض علمائنا لم يذهبوا إلى إسقاطه وأولوه بما يفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال:" إن أبي وأباك في النار " قصد بذلك عمه أبو طالب لأنه هو الذي حضر البعثة ولأن في اللغة يطلق الأب ويراد به العم ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى:{ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } سورة البقرة أية (133) فإسماعيل ليس أبا ليعقوب فهو عمه وسماه الله أبا له.
قال ابن الجوزي في كتابه:" نزهة الأعين النواظر" وذكر أهل التفسير أن الأب في القران على أربعة أوجه:
أحدهما: الأب الأدنى ومنه قوله تعالى: { وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ } سورة عبس آية (35) وقوله:{ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ } سورة النساء آيه (11).
ثانيهما: الجد ومنه قوله تعالى:{ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ } سورة الحج آية (78).
والثالث: العم ومنه قوله تعالى:{ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ } سورة البقرة آية (133).
و الرابع: الخالة ومنه قوله تعالى:{ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ }سورة يوسف آية (100).[12]

و من الوجه الثالث ما أخرجه ابن أبي شيبة وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم:" إحفظوني في العباس فإنه بقية أبائي "مع أنه عمه وهذا الحديث " إن أبي وأباك في النار " مردود إن قلنا أن قوله فيه أبي " هو أبوه عبد الله بن عبد المطلب وذلك لأن أباه عبد الله من أهل الفترة لأنه لم يدرك بعثته صلى الله عليه وسلم قطعا ولأنه من قوم لم يأتهم رسول

[12] السابق 11-1

بدليل الأيات السابقه ولأن لفظة الأب في اللغة تحتمل الجد والعم والأب ا لأدنى وحَملُها على واحد بعينه تحتاج الى قرينة والقرينة الظاهرة في الحديث تدل على العم وحملها على أب النبي صلى اللّه عليه وسلم فيه تهكم وهو في شرعنا ممنوع وهذا مما فهمه الإمام النووي رحمه اللّه في شرحه على صحيح مسلم عندما بوب له " أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين" والمراد بذلك أبو طالب الذي أدرك بعثته صلى اللّه عليه وسلم وأبى أن ينطق بالشهادة ومات على الكفر كما ذكرنا سابقاً من حديث علي كرّم اللّه وجهه والإجماع منعقد على وجوب تكفير الأبي الممتنع وأنه خالد مخلد في نار جهنم .[13]

- وأقول :"من الإنصاف عدم غض الطرف عن بعض الروايات الواردة في إيمان سيدنا أبوطالب "[14] .

" الكتاب والسُّنة في نجاة و الديّ سيد الأمة وكل أمة"

[13] السابق

[14] في عم النبي أبو طالب آراء منها أنه مؤمن ، وأنا الفقير الضعيف أرجح هذا واختاره فهو من كفل النبي **صلى اللّه عليه وسلم** ، والنبي مع من كفله في الجنة بنص الحديث

ومما يستدل به على نجاة أبوي المصطفي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة:

من الكتاب " القرآن الكريم:

أولا ً: قوله تعالى:{ومَا كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولا ً} سورة الإسراء أية (15) فالآية عامة وصريحة في أن الله تعالى لا يعذّب أحداً حتى يرسل الرسل قال الألوسي صاحب روح المعاني في تفسيره عند شرح هذه الآية:" وما صح وما استقام بل استحال في السنة الإلهية المبنية على الحكم البالغة أو في قضائنا السابق أن نعذب أحداً بنوع من أنواع التعذيب دنيويا أو أخروياً على فعل شيء أو ترك شيء أصلياً كان أو

فرعياً حتى نبعث إليه رسولا ً يهدي إلى الحق ويبين الشريعة " أ ه.، مع وجوب العلم انه يجوز عقلا ً على الله تعالى أن يعذب من يشاء من عبيده بذنب أو بغير ذنب مصداقاً لقوله تعالى :{لا يُسئَلُ عَمّا يَفعَلُ وهُم يُسئَلُونَ } سورة الأنبياء آية (23) إلا أنه سبحانه وتعالى ببالغ حكمته وكمال عدله وبمحض فضله قد منّ علينا بإبطال هذا الحكم العقلي بحكمٍ شرعي " ويسمى بالمستحيل العَرَضي " أى لا يعذب أحد إلا بعد إرسال الرسل.

ثانياً: قوله تعالى:{ ولولا أن تُصِيبَهُم مُصِيبَةٌ بِمَا قَدّمَت أيدِيهم فَيَقُولُواْ رَبّنَا لَولا أرسَلتَ إلَينَا رَسُولا ً فَنَتّبِعَ ءَايَاتِكَ وتَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ } سورة القصص آية (47) أي أن الحامل على إرسال الرسل تعللهم بهذا القول واحتجاجهم به.

- ثالثاً:{ ومَا كانَ رَبّكَ مُهلِكَ القُرَى حَتّى يَبعَثَ فِي أُمّهَا رَسُولا ً يَتلُواْ عَلَيهم ءَايَاتِنَا} سورة القصص آية (59) قال ابن جُزَيْ في تفسيره " التسهيل لعلوم التنزيل " أمُّ القرى مكة لأنها أوّل ما خلق الله من الأرض و لأنّ فيها بيت الله، والمعنى أن الله أقام الحجة على أهل القرى بأن بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أمِّ القرى فإن كفروا أهلكهم بظلمهم بعد البيان لهم وإقامة الحجة عليهم.[15]

-رابعاً: قوله تعالى:{ ولَو أنّا أهلَكنهُم بِعَذَابٍ مّن قَبلِهِ لَقَالُواْ رَبّنَا لَولا أرسَلتَ إلَينَا رَسُولا ً فَنَتّبِعَ ءَايَتِكَ مِن قَبلِ أن نّذِلّ ونَخزَى } سورة طه آية (134).

- خامساً: قوله تعالى:{ومَا أهلَكنَا مِن قَريَةٍ إلا لَهَا مُنذِرُونَ، ذِكرَى ومَا كُنّا ظَالِمِينَ} سورة الشعراء آية (208،209).

- سادساً: قوله تعالى:{ وهُم يَصطَرِخُونَ فِيهَا رَبّنَا أخرِجنَا نَعمل صَالِحاً غَيرَ الّذِى كُنّا نَعمَلُ أوَلَم نُعَمّرِكُم مّا يَتَذَكّرُ فِيهِ مَن تَذَكّرَ وجَاءَكُمُ النّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظّالِمِينَ مِن نّصِيرٍ } سورة فاطر آية (37).

- سابعاً: قوله تعالى:{ أم يَقُولُونَ افتَرَاهُ بَل هُوَ الحَقُّ مِن رّبّكَ لِتُنذِرَ قَوماً

---

[15] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (12 / 1) عن الألوسي وقد شرحها الألوسي باستفاضة

مّا أتهُم مِّن تذيرٍ مّن قبلِكَ لعَلّهُم يَهتَدُونَ } سورة السجدة آية(3)
- ثامناً: قوله تعالى:{ وهَذَا كِتَابَ أنزلنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتبِعُوهُ واتقُواْ لعَلّكُم ترحَمُونَ، أن تقُولوُاْ إتمَا أُنزلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَينِ مِن قبلِنَا وإن كنّا عَن دِرَاستِهِم لغَافِلِينَ، أو تقُولوُاْ لو أتا أُنزلَ عَلينَا الكِتَابُ لكنّا أهدَى مِنهُم فَقد جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رّبِّكُم وهُدًى ورَحمةٌ } سورة الأنعام آية (155،156،157)
والآيات في هذا الباب كثيرة جداً لمن أراد أن يتبصر فعليه بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.[16]

أما ما جاء في السـ ُنة:

أولا ً: ما أخرجه الإمام مسلم:

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبدالرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول

[16] السابق

: "سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم "[17]

ووجه الدليل من الحديث أن الإصطفاء يشعر بالنجاة والقرأن يشهد لذلك الإصطفاء بآياتٍ كثيرة إذ أنّ الله لا يصطفي المشركين الأنجاس، إنما يصطفي الموحدين الطاهرين فعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم إصطفاه الله.

ثانياً: روى أبو نعيم في دلائل النبوة:" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفّى مهذّبا لا تنشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما " فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوله بالطاهرة والطيبة وهما صفتان منافيتان للكفر و الشرك قال تعالى يصف المشركين:{ إِنَّمَا المُشرِكُونَ نَجَسٌ } سورة التوبة آية(28).

ثالثاً: أخرج البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه " ووجه الدليل من الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القرون التي سبقته وقرنه الذي بعث فيه بالخيرية والمراد بالقرون أهله الذين عاشوا قبله ومعه وهم أصوله وذلك بصريح الحديث.

قال الحافظ زين الدين العراقي في مورده الهني ومولده السني:

حفظ الإله كرامةً لمحمدٍ ءاباءهُ الأمجادُ صوناً لاسمهِ
تركوا السفاح فلم يصيبهم عارهُ من ءادمٍ وإلى أبيهِ وأمهِ"[18]

---

[17] صحيح مسلم- دار إحياء التراث العربي- - (4 / 1782) لكتاب : صحيح مسلم
المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري
الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
عدد الأجزاء : 5
مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي

[18] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (14/ 1)

رابعاً: ما ذكره القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية قال: "روى الزهري عن أسماء بنت رهم عن أمها قالت:" شهدت آمنة أمّ النّبي صلى اللّه عليه وسلم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلى اللّه عليه وسلم يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه وقالت أبيات شعر ثم قالت كل حيٍّ ميّت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وأنا ميّتة وذكري باقٍ وقد تركت خيراً ووولدت طهراً .
أخرج الإمام أحمد وصححة الحاكم من حديث العرباض بن سارية السلمى قال " ورؤيا أمى التى رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين يرين " بمعنى أى يلهمن.
أفمن كان آخر كلامه هذه الحكم الدالة على سلامة فطرته ومن يبشر بقدوم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ومن كانت الجن تنوح عليه أسفاً على فراقه يُقال فيه أنّه من أصحاب النّار.[19]
فصل
روى البيهقي في كتابه دلائل النبوة بسنده المتصل إلى الإمام الشافعي أنه قال: ما من معجزةٍ كانت لنبيٍ من الأنبياء إلا وكان لنبينا مثلها.

قال القرطبي في التذكرة: إنّ فضائله صلى اللّه عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع إلى حين مماته فلا يمتنع أن يكون إحياءُ والديه ممّا فضّله به وأكرمه قال: وليس إحياؤهما وإماتتهما ممتنعا عقلا ً وشرعاً فقد ورد في الكتاب العزيز إحياءُ قتيل بني اسرائيل وإخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى اللّه عليه وسلم أحيى اللّه على يديه جماعة من الموتى مثل ما روي عن الحسن بن عليّ رضي اللّه عنهما قال: اتى رجل النبي صلى اللّه عليه وسلم فذكر أنه طرح بنّية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها: " يا فلانة، أجيبي بإذن اللّه " فخرجت وهي تقول: لبيك وسعديك: فقال لها:" إنّ أبويك قد أسلما، فإن أحببت أن أردك عليهما ؟ قالت: لا حاجة لي فيهما وجدت اللّه خيرا منهما. وروي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن يهودية أهدت للنبي صلى اللّه عليه وسلم بخيبر شاةً مصلية سمّمتها فأكل رسول اللّه صلى

---
[19] السابق ص15-1

اللّه عليه وسلم منها وأكل القوم فقال:" ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة " وروى هذا الحديث جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما وفيه:" أخبرتني هذه الذراع " رواه أبو داود فمِمّا أكرم به اللّه رسوله صلى اللّه عليه وسلم أن وهب على يده الحياة والإدراك حتى للجمادات الخالية من مقومات الحياة، انتهى كلام القرطبي بتصرف.[20]

قلت: وروى مسلم في كتابه الفضائل عن جابر بن سمرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:" إني لأعرف حجراً كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن " وكذلك كلام الشجر رواه الدارمي وحديث الذئب رواه أحمد وحديث العذق رواه أحمد أيضا والترمذي وكلام الجمل رواه أبو نعيم في الدلائل وحنين الجزع رواه البخاري وشهادة الضب رواه أبو نعيم أيضا في الدلائل وشهادة زيد بن خارجة الأنصاري بعد ما مات لنبينا صلى اللّه عليه وسلم بالرسالة رواه البيهقى وإخبار الذراع إياه بأنها مسمومة أخرجه أبو داود في الدّيّات وغير ذلك كثير مما يصعب تتبعه في هذه العجالة مع التنبيه أن كلام الموتى معهود ومعروف أما كلام الشجر و الحجر والجمل وغير ذلك فإنه لعمري غير معهودٍ ومألوف ولله در البوصيري حيث يقول:

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر
فإن في الكف معنىً ليس في الحجر
إن كان عيسى برا الأعمى بدعوته
فكم براحته قد ردّ من بصر[21]

في إحياء أبويه صلى اللّه عليه وسلم وإيمانهما به:

أولا: ومما لا شك فيه بأن حديث إحيائهما ضعيف عند الحفاظ وعدم حاجتنا له بذاته للإحتجاج به على نجاتهما بعد كل ما بيّنّاه آنفاً ولكن لا

[20] السابق
[21] - السابق 17-1

بأس أن نورده زيادةً للفائدة وطمأنةً للقلوب ولمعرفة طريقة العمل مع مثل هذه الأحاديث قبل الإسراع إلى الاعتراض لأنّ كل ذلك غير ممدوحٍ عند أهل النظر فقد روى الطبراني بسنده عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم نزل الحجون حزيناً أقام به ما شاء اللّه ثم رجع مسروراً قال:" سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردّها " وروي من حديث عائشة أيضا إحياء أبويه صلى اللّٰه عليه وسلم حتى آمنا به. أورده السهيلي و الخطيب البغدادي وقد مرّ معنا في الفصل السابق قول القرطبي إن إحياءهما ليس ممتنعا لا شرعا ولا عقلا.[22]

إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (1 / 18)

قلت: بل الشواهد التي تواترت في إحياء الأموات وكلام الجمادات معجزة وكرامة له صلى اللّه عليه وسلم مع خلو الجمادات من مقومات الحياة وما كان من إحياء قتيل بني إسرائيل ونفخ الروح في الطير لسيدنا عيسى عليه السلام وهي من الطين فتصبح طائراً حقيقياً أفبعد هذا يمتنع إحياء أبويه للإيمان به صلى اللّٰه عليه وسلم فيكون ذلك زيادةً في إكرامه وتفضيله ومعجزةً من معجزاته التي أيّده اللّه بها وأظهرها على يديه صلى اللّه عليه وسلم.

قال الإمام فخر الدين الرازي: إن جميع آباء محمد صلى اللّه عليه وسلم كانوا مسلمين ومما يدل على ذلك قوله صلى اللّٰه عليه وسلم:" لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " رواه أبو نعيم في الدلائل وقد قال تعالى:" إِنمَا المُشرِكُونَ نَجَسٌ" سورة التوبة أية (28) فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركاً فكيف بأبائه انتهى كلام الرازي، وقد أحسن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال:

حبا اللّه النبي مزيد فضلٍ على فضلٍ وكان به رؤوفا

فأحيى أمّه وكذا أباه لإيمانٍ به فضلا ً لطيفا

فسلم فالقديم بذا قديرٌ وإن كان الحديث به ضعيفا [23]

فاعلم أخي المؤمن إنّ اللّه جعل نبيّه صلى اللّه عليه وسلم رحمةً للعالمين

---

[22] السابق 1-18

[23] السابق

حتى لعمّيه أبي طالب وأبي لهب اللذين سمعا بدعوته وصمّما على الكفر به حتى ماتا فقد روى مسلم عن أبي سعيد الخدري: أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ذُكِر عنده عمه أبو طالب فقال:" لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاحٍ من نار يبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه " وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول اللّٰه هل نفعت أبا طالب بشيءٍ فإته قد كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: " نعم، هو في ضحضاحٍ من النار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار "رواه البخاري في المناقب ومسلم في باب الإيمان وعن العباس أيضا أنه رأى أبا لهب في النوم بعد وفاته فسأله عن حاله فقال:" لم ألقَ خيراً بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة وإنه ليخفف عليّ في كل يوم اثنين " رواه البخاري فهذه السنة النبوية جاءت تخبر أن اللّٰه تعالى جعل الأول من أهون أهل النار عذابا مع أنه مخلدٌ فيها وأنّ الثاني يخفّف عنه العذاب كل يوم اثنين مع أنه مخلد فيها مع أنه هناك كلام عند أهل الأصول على هذا النوع من الأ حاديث ولكن ليس هذا محله. فكيف لا يكون صلى اللّٰه عليه وسلم رحمة لوالديه وقد ماتا على الفطرة مع أنهما من أهل الفترة كما يعتقد جمهور الأ مة قال الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه العلماء مراتب والأ قوال مراتب فلا عبرة بقول القائل بلا بيان ولا أدلة ولا برهان وإلا لصحت دعوة كل مدّعٍ وأنكر وجود الشمس في رابعةِ النهار، فنرجوا أن نكون وُفِّقنا في الدفاع عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بإظهار الحق ودحض الباطل قاطعين الطريق على كل لجّاج ومحجاج فقد قال الامام السيوطي رحمه اللّٰه:

هذه أدلة لو تفرد بعضها لكفى فكيف بها إذا تتألف

و بحسب من لم يرتضيها صمته أدبا ولكن أين من هو منصف

صلى الإله على النبي محمد ما جدد الدين الحنيف محنف [24]

خاتمة

إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق - (1 / 20)

أيها القارئ المنصف الكريم نرجوا أن تقرأ رسالتنا هذه بتمعنٍ وتبصرٍ وإنصافٍ وروحٍ عاليةٍ، فواللّٰه ما كتبناها إلا محبة للخير وعملا ً بحديث

[24] إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق – 1-19

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم" رواه الحاكم عن ابن مسعود.
وهل يوجد شيء أهم من الدفاع عن رسولنا الكريم وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده" رواه البخاري.
وقال صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة قلنا لمن ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم في كتاب الإيمان، ولقد أوصانا علماؤنا ولا يزالون يوصوننا بالتثبت في النقل، لأنّ العلم أمانة وعدم التثبت فيه غدرٌ وخيانة، وقد روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه بسنده المتصل لابن سيرين أنه قال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" فلا تغتر أخي المؤمن بمن يروّجون خبر كفر أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم ويحرمون زيارة قبره الشريف ويعتبرون ذلك شرك، والمنصف منهم يعتبره سفر معصية وعلى قولهم هذا لا يسلم من الشرك أو المعاصي جميع علماء المسلمين زياده على عامتهم، لأن نجاة والدي المصطفى وزيارة قبره الشريف هو ما عليه علماء المسلمين من حنفية ومالكية وشافعية وحنابلة بعيداً عن أي تعصب وتطرفٍ، وذلك بما تناقلوه عن الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح وغيرهم من شموس هذه الأمة وأعلامها الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم شيئا " رواه احمد والشيخان عن معاوية

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهرَ ما كتبتْ يداهُ
فلا تكتبْ بكفِّك غيرَ شيءٍ يسركَ في القيامة أن تراهُ
أجلُّ ما كسبتْ يد الفتى قلمُ وخيرُ ما جمعت يدُ الفتى كُتُبُ

في إحياء أم النبي عليها السلام:
جاء في هذا الباب : حديث يعرض حديث هذا الباب . و هو ما خرجه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في كتاب السابق و اللاحق ، و أبو حفص عمر بن شاهين في الناسخ و المنسوخ له في الحديث بإسناديهما عن السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :" حج بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون و هو باك

حزين ، مغتم فبكيت لبكائه صلى الله عليه و سلم ثم إنه طفر أي وثب فنزل فقال : يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير . فمكث عني طويلا ثم عاد إلي و هو فرح مبتسم فقلت له : بأبي أنت و أمي يا رسول الله . نزلت من عندي و أنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله ، ثم إنك عدت إلي و أنت فرح مبتسم فعن ماذا يا رسول الله ؟ فقال : مررت بقبر أمي آمنة فسألت الله ربي أن يحييها فأحياها فآمنت بي" ـ أو قال ـ فآمنت و ردها الله عز و جل لفظ الخطيب . و قد ذكر السهيلي في الروض الأنف بإسناد فيه مجهولون [أن الله تعالى أحيا له أباه و أمه و آمنا به] .

و لا تعارض و الحمد لله ، لأن إحياءهما متأخر عن النهي بالا ستغفار لهما . بدليل حديث السيدة عائشة رضي الله عنها : أن ذلك كان في حجة الوداع و كذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار .

و يبينه حديث مسلم عن أنس أن رجلا ً قال يا رسول الله : أين أبي ؟ قال : في النار فلما قفا دعاه قال : إن أبي و أباك في النار و حديث سلمة بن يزيد الجعفي و فيه : فلما رأى ما دخل علينا قال : و أمي مع أمكما و هذا إن صح إحياؤهما . و قد سمعت : أن الله تعالى أحيا له عمه أبا طالب و آمن به . و الله أعلم .[25]

و قد قيل : إن الحديث في إيمان أمه و أبيه موضوع يرده القرآن العظيم و الإجماع قال الله العظيم {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }(161) [البقرة : 161] فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة ، بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع فكيف بعد الإعادة ؟ و في التفسير أنه عليه السلام قال : ليت شعري ما فعل أبواي فنزل و لا تسأل عن أصحاب الجحيم .

قال المؤلف : ذكره الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية و فيه نظر ، و ذلك أن فضائل النبي صلى الله عليه و سلم و خصائصه لم تزل تتوالى و تتابع إلى حين مماته ، فيكون هذا مما فضله الله تعالى و أكرمه به .

ليس إحياؤهما و إيمانهما بممتنع عقلا ً و لا شرعاً . فقد ورد في الكتاب إحياء قتيل بني إسرائيل و إخباره بقاتله ، و كان عيسى عليه السلام

---

[25] التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - (1 / 14)

يحيى الموتى ، و كذلك نبينا عليه الصلاة و السلام أحيا الله تعالى على يديه جماعة من الموتى ، و إذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته و فضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك و يكون ذلك خصوصاً فيمن مات كافراً ، و قوله : فمن مات كافراً إلى آخر ك لامه مردود بما روي في الخبر أن الله تعالى رد الشمس على نبيه عليه الس لام بعد مغيبهما ، ذكر أبو جعفر الطحاوي و قال : إنه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً و أنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ، فكذلك يكون إحياء أبوي النبي صلى الله عليه و سلم نافعاً لإيمانهما و تصديقهما بالنبي صلى الله عليه و سلم . و قد قبل الله إيمان قوم يونس و توبتهم مع تلبسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال و هو ظاهر القرآن . و أما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما و كونهما في العذاب . و الله بغيبه أعلم و أحكم .

في الفتوى في هذه القضية:
فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة - (2 / 1240)
رقم الفتوى 3191 من لم تبلغه دعوة الإسلام فإنه يمتحن يوم القيامة
تاريخ الفتوى : 04 ربيع الأول 1422
السؤال
قال الله تعالى "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً " هل ينطبق ذلك على من لم يسمع بالقرآن في أمريكا أو آسيا في وقتنا الراهن ؟
الفتوى
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:
فمن عظيم رحمة الله بعباده أنه لا يحاسب أحدا إلا بعد أن يصل إليه أمر الله وبلاغه عن طريق المرسلين ، ومن لم تبلغه الدعوة فالله لا يعذبه. ق ال تعالى:(من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) [الإسراء: 15]. وا لآيات في هذا المعنى كثيرة ـ وهي حاكمة بأن الله لا يدخل أحدا النار إلا بعد إرسال الرسول إليه. وهذا هو المعنى الذي دلت عليه الآية الكريمة، ف الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا إذا أرسل رسولا يهدي إلى الحق ويردع عن الضلال ، ويقيم الحجج ويمهد الشرائع ويبلغ دعوته،. ولا فرق

بين زمنه صلى الله عليه وسلم والأزمنة المتتالية من بعده ، فمن لم تبلغه الدعوة ولم يسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء أكان يسكن في أمريكا أو روسيا أوالأمازون مثلا فحكمه حكم أهل الفترة، وقد ورد في الحديث أنهم يمتحنون يوم القيامة. روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا ، ورجل أحمق ، ورجل هرم، ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول: رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئا، وأما الأحمق فيقول: رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر، وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني من رسول . فيأخذ مواثيقهم ليطيعوه، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار، فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما".
وأما من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يؤمن به ، فلا عذر له ، كما في الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح " والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار".
والله أعلم.
المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة - (2 / 2045)
رقم الفتوى 4723 مصير من مات قبل الرسالة
تاريخ الفتوى : 16 صفر 1420
السؤال
اعلم بأن هذا السؤال لا يهمنا ولكن سأطرحه وهو ما مصير الذين ماتوا قبل الرسالة ؟
الفتوى
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
فقد اختلف العلماء في أهل الفترة الذين ماتوا قبل أن تبلغهم الرسالة، فقال بعض العلماء إنهم معذورون، لأنهم لم يأتهم نذير، والله سبحانه يقول: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ً) [الإسراء:15] واستدلوا كذلك بأن أهل النار يقرون يوم القيامة أنهم أنذروا، كما قال تعالى: (كلما

ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير* قالوا بلى قد جاءنا نذير) [الملك:8-9]، فهذا يدل على أن أهل النار جميعاً أنذروا في الدنيا.
وقال آخرون : إن أهل الفترة في النار لأنهم ماتوا وهم كفار، والله تعالى يقول: (ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) [النساء:18] وقال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به)[النساء :116] والآيات كثيرة في هذا المعنى، وهناك أيضاً أحاديث تدل على أن بعضهم يعذب، منها حديث أنس أن رجلا ً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: "في النار" فلما قفى دعاه فقال: "إن أبي وأباك في النار". أخرجه مسلم.
وقال بعض العلماء، إن التحقيق في هذه المسألة هو أن الله يمتحنهم يوم القيامة بنار يأمرهم باقتحامها، فمن اقتحمها دخل الجنة، ومن امتنع دخل النار.
وقد جاءت بهذا أحاديث، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف يتقوى بالصحيح والحسن، وقد أورد ابن كثير في تفسيره كثيراً منها وقال إن هذا القول يجمع بين الأدلة الواردة في هذا الموضوع.
ومن المعروف أن الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن بلا خلاف، لأن إعمال الدليلين أولى من إلغاء أحدهما، وبهذا يعلم أن هذا القول الأخير هو أصح الأقوال وأولاها بالصواب.
والله أعلم.
المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة - (5 / 3190)
رقم الفتوى 33021 هل تقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أبويه
تاريخ الفتوى : 29 ربيع الأول 1424
السؤال
هل والد الرسول عليه الصلاة والسلام ووالدته من الكفار ومن أهل النار؟ وهل تجوز له الشفاعة فيهما؟ وما الدليل من الحديث والقرآن؟
الفتوى
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
فأمّا مصير أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة، فقد سبق بيانه

في الفتوى رقم: 1041 والفتوى رقم: 10476 وإذا تقرر أنهما ماتا على الكفر، فإن الشفاعة لهما بالنجاة من النار لا تنفعهما ولو كان الشفيع أعظم الشفعاء جاهاً، ولا شفيع أعظم من النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك يقول الله: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ نزلت الآية لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لأبي طالب. وفي صحيح مس لم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أستأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي... وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء:214]. جمع قريشاً فعم وخصّ، وكان مما قال: يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك من الله شيئاً. رواه مسلم. وأما شفاعته لهما بالتخفيف عنهما فجائزة، فقد ثبت ف ي الصحيح عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء، فإ نه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأ سفل من النار. رواه البخاري. ففي الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ي ُمكّن من الشفاعة في تخفيف عذاب كافرٍ. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة - (5 / 3274)

رقم الفتوى 33117 والدا النبي صلى الله عليه وسلم لم ينجوا من النار

تاريخ الفتوى : 02 ربيع الثاني 1424

السؤال

هل صحيح أن السيدة آمنة بنت وهب وجد الرسول عبد المطلب وعمه أبا طالب وأباه عبد المطلب في النار لأنهم ماتوا على غير دين التوحيد؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فقد دلت السنة الصحيحة على أن أب ا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم من أهل النار والعياذ بالله تعالى، وذلك لأنه مات على الكفر، روى البخاري من حديث العباس بن عبد المطلب أنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أغنيت عن عمكِ فإنه كان يحوطك وي غضب لك، قال: هو في

ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الإسفل من النار. ، وانظر الفتوى رقم: 8306 وظاهر الأحاديث يُدل على أن آمنة بنت وهب أم النبي صلى اللّه عليه وسلم من أهل النار كذلك، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أزور قبرها فأذن لي. والحديث رواه كذلك النسائي وأبو داود. قال صاحب عون المعبود في شرحه لهذا الحديث قوله فلم يأذن لي: قال لأنها كانت كافرة، والاستغفار للكافرين لا يجوز. انتهى. وقد جاء التصريح بأنها من أهل النار في ما رواه أحمد وصححه الألباني في ظلال الجنة عن أبي رزين قال: قلت يا رسول اللّه أين أمي، قال: أمك في النار، قال: قلت: فأين من مضى من أهلك، قال: أما ترضى أن تكون أمك مع أمي في النار. قال في عون المعبود: وقد بسط الك لام في عدم نجاة الوالدين العلامة إبراهيم الحلبي في رسالة مستقلة، والعلامة القارئ في شرح الفقه الأكبر ويشهد لصحة هذا الحديث ُ الصحيحُ وهو: إن أبي وأباك في النار. انتهى. ومن أهل العلم من قال إن اللّه تعالى أحيا أبوي النبي صلى اللّه عل يه وسلم له حتى آمنا به، كما نقل هذا الرملي عن القرطبي، وانظر الفتوى رقم: 1041 أما عبد المطلب فقد ورد ب شأنه حديث رواه أحمد والنسائي عن عبد اللّه بن عمر قال: بي نما نحن نسير مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذ بصر بامرأة لا تظن أنه عرفها، فلم ا توسط الطريق وقف حتى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ق ال

لها: ما أخرجك من بيتك يا فاطمة، قالت: أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم وعزيتهم بميتهم، قال: لعلك بلغت معهم الكدى، قالت: معاذ اللّه أن أكون بلغتها وقد سمعتك تذك ر في ذلك ما تذكر، فقال لها: لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك. وقد ضعف الحديث الألباني والأ رناؤوط. وقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أن الحديث على غير ظاهره وأنه مؤو ّل، قال السيوطي في شرحه للحديث: وأهل السنة يؤّولون ما ورد في الحديث في أهل الكبائر أ نهم لا يدخلون الجنة، والمراد لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولا ً بغير ع ذاب، إلى أن قال: ويكون معنى الحديث لم تر الجنة حتى يأتي اليوم الذي يراها فيه جد أبيك فترينها حينئذ، فتكون رؤيتك متأخرة عن روية غيرك من السابقين

لها، هذا مدلول ا لحديث، لا دلالة له على قواعد أهل السنة غير ذلك، و الذي سمعته من شيخنا المناويوقد سئل عن عبد المطلب فقال: هو من أهل الفترة الذين لم تبلغ لهم الدعوة وحكمهم في المذهب معروف.٨٨
ويرى ابن كثير أن الحديث على ظاهره، وحكم بالنار لعبد المطلب، قال في البداية بعد أن ساق الحديث المذكور: وإخباره صلى ا لله عليه وسلم عن أبويه وجده عبد المطلب بأن هم من أهل النار لا ينافي الحديث الوارد عنه من عدة طرق متعددة أن أهل الفترة والأط فال والمجانين والصم يمتحنون في العرصات يوم القيامة. انتهى. ولعل ما ذهب إليه المناوي في اعتبار عبد المطلب من أهل الفترة أصح لأ ن الحديث الوارد بشأن أنه من أهل النار ضعيف لا يحتج به. والله أعلم.
المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 253)
فيقول: اذهبوا فادخلوا النار.
قال: ولو دخلوها ما ضرتهم فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا، ثم يأمرهم الثانية، فيرجعون كذلك فيقول الرب: قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون، ضميهم.
فتأخذهم ".
رواه الطبراني وأبو نعيم (1).
قال الحافظ رحمه الله تعالى في الإصابة في ترجمة أبي طالب في القسم الرابع من حرف الطاء من الكنى، بعد أن أورد قصة الامتحان: ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجو، إلا أبا طالب فإنه أدرك البعثة ولم يؤمن، وثبت أنه في ضحضاح من النار.
وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى قصة الامتحان أيضا في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أهل الفترة وقال: إن منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب إلا أنه لم يقل إن الظن في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبا.
ولا شك أن الظن بهما أن يوفقهما الله تعالى حينئذ للإجابة، لشفاعة النبي

صلى الله عليه وسلم، كما رواه تمام في فوائده بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا: " إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي " الحديث.
وروى الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال: " ما سألتهما ربي وإني لقائم يومئذ المقام المحمود " (2).
فهذا تلويح بأنه يرجى لهما الخير عند قيامه المقام المحمود، وذلك بأن يشفع لهما ليوفقا للطاعة عند الامتحان.
ولا شك في أنه صلى الله عليه وسلم يقال له عند قيامه في ذلك المقام: سل تعط واشفع تشفع، كما الأحاديث الصحيحة، فإذا سأل ذلك أعطيه.
وينضم إلى ذلك ما رواه أبو سعد النيسابوري في " شرف المصطفى " وعمر الملا في سيرته عن عمران بن حصين مرفوعا: سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي.
فأعطاني ذلك " وروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال: من رضا محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار.

____

(1) أخرجه ابن عدي في الكامل 5 / 1770 وابن الجوزي في العلل المتناهية 2 / 441 وذكره الهيثمي في المجمع 7 / 219
وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال: وفيه عمرو بن وافد وهو متروك عند البخاري وغيره ورمي بالكذب وقال محمد بن المبارك: كان يتبع السلطان وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.
(2) أخرجه الطبراني في الكبير: 1 / 98 وأبو نعيم في الحلية 4 / 238.

النور السافر - (1 / 30)

مصنفاتهم مع ما أمكن من الجواب . ومن تصانيفه . السيف الصقيل في نكت شرح الألفية لابن عقيل والفتح القريب على مغنى اللبيب وجمع الجوامع في العربية وشرحه همع الهوامع والمرقاة العلية في شرح الأ سماء النبوية وشرح الشاطبية ممزوج ونظم جمع الجوامع في الأصول وشرحه والطب النبوي وطبقات الحفاظ وطبقات الشافعية . وطبقات النحاة . وانموذج اللبيب في خصائص الحبيب . والحجج المبينة في

التفضيل بين مكة والمدينة . والإكليل في استنباط التنزيل وفتح الآله في التفصيل بين الطواف والصلاة . والبارع في اقطاع الشارع . وكشف الصبابة في مسألة الاستنابة . وحسن المقصد في عمل المولد . وتشنيف ا لأركان في ليس في الامكان ابدع مما كان . وفجر الدياجي في الأحاجي ونزهة الجلساء في أشعار النساء . وشرح الصدور بشرح أحوال القبور . وله تعليق لطيف على البخاري . وله غير ذلك كثيرا من مؤلفاته هذه المذكورة صغيرة . وبعضها في كراس وكراسين . ومن شعره مضمنا لمصراع من البردة وهو مما كتب به إلى الحافظ السخاوي متحاملا عليه ومعرضا به : هم مع ما أمكن من الجواب . ومن تصانيفه . السيف الصقيل في نكت شرح الألفية لابن عقيل والفتح القريب على مغنى اللبيب وجمع الجوامع في العربية وشرحه همع الهوامع والمرقاة العلية في شرح الأ سماء النبوية وشرح الشاطبية ممزوج ونظم جمع الجوامع في الأصول وشرحه والطب النبوي وطبقات الحفاظ وطبقات الشافعية . وطبقات النحاة . وانموذج اللبيب في خصائص الحبيب . والحجج المبينة في

التفضيل بين مكة والمدينة . والإكليل في استنباط التنزيل وفتح الآله في التفصيل بين الطواف والصلاة . والبارع في اقطاع الشارع . وكشف الصبابة في مسألة الاستنابة . وحسن المقصد في عمل المولد . وتشنيف ا لأركان في ليس في الامكان ابدع مما كان . وفجر الدياجي في الأحاجي ونزهة الجلساء في أشعار النساء . وشرح الصدور بشرح أحوال القبور . وله تعليق لطيف على البخاري . وله غير ذلك كثيرا من مؤلفاته هذه المذكورة صغيرة . وبعضها في كراس وكراسين . ومن شعره مضمنا لمصراع من البردة وهو مما كتب به إلى الحافظ السخاوي متحاملا عليه ومعرضا به :

قل للسخاوي أن تعروك مشكلة ... علمي كبحر من الأمواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث الزمان فخذ ... " غرفا من البحر أو رشفا من الديم "

قال بعض الفضلاء والحق إن كلا من الثلاثة كان فردا في فنه مع المشاركة في غيره . فالسخاوي تفرد بمعرفة علل الحديث والديمي بأسماء الرجال والسيوطي بحفظ المتن والله أعلم . وكان بينه وبين الحافظ السخاوي منافرة كما يكون بين الأكابر . ذكر الجلال السيوطي في

المقامة السندسية له عند الكلام على أحياء أبوي النبي صلى الله عليه و سلم فقال : وهل تستبعد على من انجى الله به الثقلين أن ينجي به الأ بوين ؟ فإن استبعد هو ذلك فليست الشدة عندي بأرجح من الرخاء وأن استكثر ذلك فانه لبخيل حيث شح لأجمل الأمرين وهو السخاء شعر :
شيخ السخاوي بالانجاء يذكره ... عن والدي سيد الأبناء والأمم
إن عز إن يبلغ البحر الخضم روى ... بالتيه يستقي من وابل الديم
وله أيضا فيما يسن قبوله من الأشياء

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (1 / 224)
وحاربني من قبل خلع تمائمي ... زماني فما للنائبات وما ليا
ولست أبالي بعد هذا أكان لي ... عدواً مبيناً أم خليلاً مصافيا
وله أيضاً:
هذا الغرام وهذا من أحب معي ... فكيف لو بان عني الحب أو بعدا
وجد تحمل منه قلب عاشقه ... ما لم يدع عنده صبراً ولا جلدا
هذا ولا ذنب للأشواق في كبدي ... عيناي قد جلبت لي الوجد والكمدا
لم أنس وقفتنا يوماً بكاظمة ... والقلب يعتاده وجد بمن وجدا
والشوق يجري دموعي في معاهدها ... والدمع يذكي من الأشواق ما خمدا
والورق تسعدني يوماً وأسعدها ... والقلب يذكر بالجرعاء ما عهدا
والخل يعذلني فيه فيعذرني ... لما يرى أن لوم العاشقين سدى
الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي
الدمشقي الحنبلي البغدادي الأصل الشيخ الإمام، والعمدة الهمام، صاحب السيرة الحسنة، والشمائل المستحسنة، والأوصاف الكاملة، والفضائل الشاملة، نشأ في معابد الطلب والاستفادة، وأكب بعده على الإحسان والإ فادة وكانت ولادته في صفر سنة خمس ومائتين وألف وله في مذهب الإ مام أحمد بن حنبل التآليف المفيدة النافعة، وله أيضاً في بقية العلوم الشريفة من توحيد وبيان وحساب ومساحة. وقد شرح الإظهار في النحو، وله مولد شريف، ومعراج منيف، وشرح على حزب الإمام النووي، ومجلس في ختم البخاري. وقد أخذ عن الشيخ محمد الكزبري وولده الشيخ عبد الرحمن والملا علي السويدي والشيخ مصطفى السيوطي وكثير من

العلماء الأعلام، والجهابذة الفخام وله من النظم والنثر، ما يشهد له بـ الفضيلة والقدر، ومن نظامه قوله مادحاً قرية دوما وخطيبها الشيخ محمد:

عرجا بي على ربوع بدوما ... فسلامي لأهل دار السلام
وأنيخا ركبي بها كل يوم ... نرتعن في رياضها بالمرام
حفها الله بالهنا وحباها ... بأناس ذوي علا وكرام
سيما من غدا خطيب رباها ... صين من خطب هول يوم الزحام

ومن قوله تخميساً:

أيا من حاز فضلا ً فز بوصل ... ففيه الخير محفوفاً بشمل
وألق السمع ميموناً بقول ... حبا الله النبي مزيد فضل
على فضل وكان به رؤوفا
فدع أبويه من قول أباه ... أولو فضل علا تغنم حباه
فكم خير جنى حقاً لباه ... فأحيا أمه وكذا أباه
لإيمان به فضلا ً منيفا
وإن تعجب فلا عجب كبير ... فقدر المصطفى قدماً جدير
وإياك الجمود فذا خطير ... فسلم فالقديم بذا قدير
وإن كان الحديث به ضعيفا

وقد صح عند بعض أهل الكشف حديث إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بعضهم:

أيقنت أن أبا النبي وأمه ... أحياهما الرب الكريم الباري
حتى له شهدا بفضل رسالة ... صدق فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه ... فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وتوفي رضي الله عنه سنة ألف ومائتين وأربع وسبعين من الهجرة، ودفن في مقبرة قاسيون في سفح الجبل وقبره ظاهر معروف رحمه الله تعالى، وكتب على بلاطة قبره ما نظمه له علامة وقته السيد محمود أفندي حمزة مفتي دمشق الشام:

هل كوكب العلم استكن ... تحت الثرى غض الأديم
أم تخذ القبر وطن ... لما رأى أن لا نديم
يا فاضلا ً في كل فن ... من بعده الفصل عقيم
كم ذا له فينا منن ... مازت لنا الفهم السقيم

قد ملأ الدنيا حزن ... بندبه هذا الكريم
هو أن يكن شطي السكن ... لكنه بحر عظيم
حررت لما أن سكن ... في ظل مولاه الرحيم
تاريخه الشطي حسن ... يقر في دار النعيم
الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الأزهري المصري

عيون الأثر - (1 / 226)
رويناعن الدولابي حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي حدثنا زهير بن العلاء حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين و هي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه و سلم
قال : و حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثني يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : ثم إن خديجة بنت خويلد و أبا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه و سلم مصيبتان هلاك خديجة و أبي طالب و كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسكن إليها قال : و قال زياد البكائي عن ابن إسحاق : إن خديجة و أبا طالب هلكا في عام واحد و كان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذلك قبل مهاجره صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بثلاث سنين
و ذكر ابن قتيبة أن خديجة توفيت بعد أبي طالب بثلاثة أيام و ذكر البيهقي نحوه و عن الواقدي : توفيت خديجة قبل أبي طالب بخمس و ث لاثين ليلة و قيل غير ذلك
فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأذى ما لم تكن تطمع فيه من حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم بيته و التراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب و هي تبكي و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك و يقول بين ذلك : ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب] قال : و لما اشتكى أبو طالب و بلغ قريشا ثقله قال

بعضهم لبعض : إن حمزة و عمر قد أسلما و قد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه و ليعطه منا فإنا و الله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا فمشوا إلى أبي طالب و كلموه و هم أشراف قومه : عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أبو جهل بن هشام و أمية بن خلف و أبو سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم فقالوا : يا أبا طالب إنك منا حيث قد علمت و قد حضرك ما ترى و تخوفنا عليك و قد علمت الذي بيننا و بين ابن أخيك فادعه و خذ له منا و خذ لنا منه ليكف عنا و نكف عنه و ليدعنا و ديننا و ندعه و دينه فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال : يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك و قد اجتمعوا لك ليعطوك و ليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم كلمة واحدة تعطونيها و تملكون بها العرب و تدين لكم بها العجم فقال أبو جهل : نعم و أبيك وعشر كلمات قال : [تقولون لا إله إلا الله و تخلعون ما تعبدون من دونه] قال : فصفقوا بأيديهم ثم قالوا : يا محمد أتريد أن تجعل الآلهة إلها واحدا إن أمرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض : و الله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا و امضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم و بينه ثم تفرقوا فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه و سلم : و الله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شحطا فلما قال طمع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه فجعل يقول له : [أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة] فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له : يا ابن أخي و الله لولا مخافة السبة عليك و على بني أبيك من بعدي و أن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بأذنه فقال : يا ابن أخي و الله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته بقولها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [لم أسمع] كذا في رواية ابن إسحاق أنه أسلم عند الموت

و قد روي أن عبد الله بن عبد المطلب و آمنة بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه و سلم أسلما أيضا و أن الله قد أحياهما له فآمنا به و روي ذلك أيضا في حق جده عبد المطلب و هي روايات لا معول عليها و الصحيح من ذلك ما رويناه من طريق مسلم : [حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني

سعيد ابن المسيب عن أبيه أنه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجد عنده أبا جهل و عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عم قا لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل و عبد الله بن أمية : يا أبا ط الب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يعرضها عليه و يعيدان له تلك المقالة حتى قال أبو طالب ـ آخر ما كلمهم ـ هو على ملة عبد المطلب و أبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أما و الله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز و جل { ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم } [التوبة : 113] و أنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه و سلم { إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء و هو أعلم ب المهتدين } [القصص : 56]] و رواه مسلم من حديث أبي هريرة أيضا و فيه : لولا أن تعيرني قريش يقولون : إنما حمله على ذلك الخرع لأقررت بها عينك

و في الصحيح [من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار]

[و عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أهون أهل النار في النار عذابا أبو طالب و هو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه] [أخبرنا عبد الرحيم المزي بقراءة والدي عليه أخبركم أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو علي بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت ناجية بن كعب يحدث عن علي أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : إن أبا طالب مات فقال له النبي صلى الله عليه و سلم اذهب فواره فقال : إنه مات مشركا قال : اذهب فواره فلما واريته رجعت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال لي : اغتسل]

و أخبرنا أبو الفضل بن الموصلي قال : [أخبرنا أبو علي بن سعادة الرصافي أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني أخبرنا الحسن بن علي

التميمي أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين عمه قال : يا رسول الله ! أين أمي ؟ قال : أمك في النار قال : فأين من أهلك ؟ قال : أما ترضى أن تكون أمك مع أمي ؟ !] قال عبد الله : قال أبي : الصواب حدس

و ذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حصله أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه و أزلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه و سلم بعد أن لم تكن و أن يكون الإحياء و الإيمان متأخرا عن تلك الأحاديث فلا تعارض

و قال السهيلي : شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعدما أسلم كانت مقبولة لأن العدل إذا قال سمعت و قال من هو أعدل منه لم أسمع أخذ بقول من أثبت السماع و لكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم

قلت : قد أسلم العباس بعد ذلك و سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حال أبي طالب فيما أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بقراءة أبي عليه و قرأت على أبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل قال : [أخبرنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا ابن الحصين أخبرنا أبو طالب ابن غيلان أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الملك بن عمير قال : سمعت عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت العباس يقول : قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحفظك و ينصرك فهل نفعه ذلك قال : نعم و جدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح] صحيح الإسناد مشهور متفق من حديث العباس في الصحيحين

و لو كانت هذه الشهادة عنده لأداها بعد إسلامه و علم حال أبي طالب و لم يسأل و المعتبر حالة الأداء دون التحمل

و فيما ذكره السهيلي أن الحارث بن عبد العزى أبا رسول الله صلى الله عليه و سلم من الرضاعة قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة فأسلم و حسن إسلامه في خبر ذكره من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن أبيه عن رجال من بني سعد بن بكر

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 249)
قال الشيخ رحمه اللّٰه تعالى: ونحن أجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما أجاب به إمامنا الشافعي عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة.
ثم رأيت طريقا أخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وأزيد وضوحا.
وذلك أنه قد صرح فيه بأن السائل أراد أن يسأل عن أبيه صلى الله عليه وسلم، فعدل عن ذلك تجملا وتأدبا.
فروى الحاكم في المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر (1) رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله هل أحد ممن مضى منا في جاهليته في خير ؟
فقال رجل من عرض قريش: إن أباك المنتفق في النار.
فكأنه وقع خر بين جلد وجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس، فهممت أن أقول: وأبوك يارسول اللّٰه ؟ ثم نظرت فإذا الأخرى أجمل، فقلت: وأهلك يا رسول الله ؟ فقال: " ما أتيت عليه من قبر قرشي ولا عامري مشرك فقل: أرسلني إليك محمد فأبشرك بما يسوؤك ".
هذه الرواية لا إشكال فيها، وهي أوضح الروايات وأبينها.
ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الأول كان معارضا بالأدلة الآتية في المسلك الأول
والحديث إذا عارضه أدلة أخرى هي أرجح منه وجب تأويله وتقديم تلك ا لأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول.
تتمة: ثبت في الحديث الصحيح أن أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وأنه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه، وهذا مما يدل على أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار.
لأنهما لو كانا أهون عذابا من أبي طالب، لأنهما أقرب منه مكانا، وأبسط عذرا، فإنهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الإسلام فامتنعا.
بخلاف أبي طالب، وقد أخبر الصادق المصدوق أنه أهون أهل النار عذابا.
فليس أبواه من أهلها.
وهذا يسمى عند أهل الأصول دلالة الإشارة.
تنبيه: أجاب جماعة عن الأحاديث الواردة في عدم نجاة الأبوين بأنها

وردت قبل ورود الآيات والأحاديث الآتية في المسلك الأول.
كما أجابوا بذلك عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار.
وقالوا: الناسخ لأحاديث الأطفال قوله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).
وإذا علم ما تقرر فللعلماء رضي الله تعالى عنهم في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم مسالك: الأول: أنهما لم تبلغهما دعوة أحد وذلك لمجموع أمور: تأخر زمانهما وبعد ما بين

____

(1) لقيط بن عامر بن صبرة بكسر الموحدة، وهو لقيط بن صبرة ولقيط بن المنتفق بضم الميم وإسكان النون وفتح المثناة فوق وكسر الفاء آخره قاف، ابن عامر بن عقيل بن كعب العقيلي أبو رزين، صحابي له أربعة وعشرون حديثا.
وعنه ابنه عاصم وابن أخيه وكيع بن حدس.
الخلاصة 2 / 372.
(*)

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 250)
الأنبياء السابقين.
فإن آخر الأنبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم: عيسى صلى الله عليه وسلم.
وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ستمائة سنة ، ثم إنهما كانا في زمن جاهلية.
وقد طبق الجهل الأرض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها إلا نفرا يسيرا من أحبار أهل الكتاب مفرقين في أقطار الأرض كالشام وغيرها.
ولم يعهد لهما تقلب في الأسفار سوى إلى المدينة
ولا عمرا عمرا طويلا بحيث يقع لهما فيه التنقيب، فإن والده صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ العلائي أنه عاش من العمر نحو ثماني عشرة سنة.

ووالدته صلى الله عليه وسلم ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا.
ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطلوب في مثل ذلك الزمان لا سيما وهي امرأة مضنونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال، والغالب على النساء أنهن لا يعرفن ما الرجال فيه من أمر الديانات والشرائع، خصوصا في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه.
ولهذا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته أهل مكة وقالوا: " أبعث الله بشرا رسولا " وقالوا: " لو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ".
فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك وربما كانوا يظنون أن إبراهيم بعث بما هم عليه، فإنهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة إبراهيم على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها، إذ كان بينهم وبين زمن إبراهيم أزيد من ثلاثة آلاف سنة، وحكم من لم تبلغه الدعوة أنه يموت ناجيا بشرطه الآتي في الأحاديث الآتية، وأنه لا يعذب ابتداء قبل الامتحان كما سيأتي بيان ذلك.
هذا مذهبنا لا خلاف فيه بين أئمتنا الشافعية في الفقه والأشاعرة في الأ صول.
وقد نص على ذلك إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الأم و المختصر، وتبعه جميع الأصحاب فلم يشذ أحد منهم بخلاف، واستدلوا على ذلك بعدة آيات منها قوله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) روى ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في الآية قال: " إن الله ليس بمعذب أحدا حتى يسبق إليه من الله خبر أو تأتيه من الله بينة ".
ومنها قوله تعالى: (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون)
ومنها قوله تعالى: (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا: ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) أوردهما الزركشي في شرح جمع الجوامع استدلالا على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع، وهذه القاعدة أي قاعدة شكر المنعم مرجعها إلى قاعدة كلامية وهي قاعدة التحسين والتقبيح العقليين، وإنكارهما متفق عليه بين الأشاعرة كما هو
معروف في كتب الكلام والأصول.

وقد أطنب الأئمة في تقريرها.
وترجع مسألة من لم تبلغه الدعوة إلى قاعدة ثانية أصولية وهي: أن الغافل لا يكلف وهذا هو الصواب في الأصول للآية الثانية.

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 251)
ثم اختلفت عبارة الأصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة، وأحسنها من قال: إنه ناج.
وإياها اختار السبكي رحمه الله تعالى.
ومنهم من قال: على الفطرة.
ومنهم من قال: مسلم.
قال الغزالي رحمه الله تعالى: التحقيق أن يقال: في معنى المسلم.
وقد مشى على هذا المسلك في والدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بأنهما لم تبلغهما الدعوة.
حكاه عنهم سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى في " مرآة الزمان " ومشى عليه الإمام الآبي في شرح مسلم.
وكان شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي يعول عليه ويجيب به إذا سئل عنهما.
وقد ورد في أهل الفترة أحاديث كثيرة أنهم موقوفون إلى أن يمتحنوا يوم القيامة، فمن أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار.
والمصحح منها ثلاثة: الأول، حديث الأسود ابن سريع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا، ورجل أحمق، ورجل هرم: ورجل مات في الفترة.
فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا.
وأما الأحمق فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر.
وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا.
وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول.
فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم: أن ادخلوا النار.
فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما، ومن لم يدخلها فيسحب إليها ".

الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفا، مثل حديث الأ
سود بن سريع (1).
رواهما الإمام أحمد وإسحاق في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد،
وإسنادهما صحيح.
ورواه عبد الرزاق بسند صحيح من طريق آخر عنه.
الثالث: حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: " إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوزارهم
على ظهورهم، فيسألهم ربهم فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا رسولا ولم يأتنا
لك أمر، ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك.
فيقول لهم ربهم: أرأيتكم إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيقولون: نعم.
فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخلوها، فينطلقون حتى إذا دنوا منها
وجدوا لها تغيظا وزفيرا فيرجعون إلى ربهم فيقولون: ربنا أجرنا منها.
فيقول لهم: ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيأخذ على ذلك
مواثيقهم فيقول: اعمدوا إليها.
فينطلقون حتى إذا رأوها

____

(1) الأسود بن سريع التميمي المنقري أبو عبد الله صحابي نزل البصرة له
ثمانية أحاديث وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع غزوات.
وكان شاعرا محسنا فصيحا لسنا، وهو أول من قضى بالبصرة.
روى عنه الأحنف بن قيس والحسن وعبد الرحمن بن أبي بكرة ولا يصح
سماعهما منه.
قال ابن مندة: مات سنة اثنتين وأربعين.
الخلاصة 1 / 95.
(*)

فرقوا ورجعوا فقالوا: ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها.
فيقول: ادخلوها داخرين.
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا

وسلاما ".
رواه البزار والحاكم وصححه وأقره الذهبي.
وورد من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود، فيقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب ولا رسول.
ويقول المعتوه: أي رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرا.
ويقول المولود: لم أدرك العمل.
قال: فترفع لهم نار فيقال لهم: ردوها.
أو قال: ادخلوها.
فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك العمل، ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو أدرك العمل، فيقول الله تبارك وتعالى: إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب ".
رواه البزار من طريق عطية العوفي (1) وفيه ضعف.
والترمذي يحسن حديثه (2) خصوصا
إذا كان له شاهد، وحديثه هذا له عدة شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته.
ومن حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يؤتى بأربعة يوم القيامة: بالمولود، والمعتوه، ومن مات في الفترة، وبالشيخ الفاني، كلهم يتكلم بحجته، فيقول الله تبارك وتعالى لعنق من جهنم، ابرزى.
فيقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم، وإني رسول نفسي إليكم، ادخلوا هذه: فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب أندخلها ومنها كنا نفرق، ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله: قد عصيتموني فأنتم لرسلي أشد تكذيبا ومعصية.
فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار " (3).
رواه البزار وأبو يعلى.
ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا، فيقول الممسوخ عقلا: يا رب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني.

وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك، فيقول الرب.
إني آمركم بأمر فتطيعون ؟ فيقولون: نعم.

---

(1) عطية بن سعد بن جنادة العوفي بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء الجدلي بفتح الجيم أبو الحسن الكوفي.
عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس.
وعنه أبناه عمر والحسن وإسماعيل بن أبي خالد ومشعر وخلق.
ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي.
وحسن له الترمذي أحاديث قال مطين: مات سنة إحدى عشرة ومائة.
الخلاصة 2 / 233 - 234.
(2) ذكره الهيثمي في المجمع 7 / 219 وعزاه لأبي يعلى والبزار بنحوه وقال: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس.
وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.
(*)

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 253)
فيقول: اذهبوا فادخلوا النار.
قال: ولو دخلوها ما ضرتهم فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا، ثم يأمرهم الثانية، فيرجعون كذلك فيقول الرب: قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون، ضميهم.
فتأخذهم ".
رواه الطبراني وأبو نعيم (1).
قال الحافظ رحمه الله تعالى في الإصابة في ترجمة أبي طالب في القسم الرابع من حرف الطاء من الكنى، بعد أن أورد قصة الامتحان: ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجو، إلا أبا طالب فإنه أدرك البعثة ولم يؤمن، وثبت أنه في ضحضاح من النار.
وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى قصة الامتحان أيضا في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أهل الفترة وقال: إن

منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب إلا أنه لم يقل إن الظن في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبا.
ولا شك أن الظن بهما أن يوفقهما الله تعالى حينئذ للإجابة، لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، كما رواه تمام في فوائده بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا: " إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي " الحديث.
وروى الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال: " ما سألتهما ربي وإني لقائم يومئذ المقام المحمود " (2).
فهذا تلويح بأنه يرجى لهما الخير عند قيامه المقام المحمود، وذلك بأن يشفع لهما ليوفقا للطاعة عند الامتحان.
ولا شك في أنه صلى الله عليه وسلم يقال له عند قيامه في ذلك المقام: سل تعط واشفع تشفع، كما الأحاديث الصحيحة، فإذا سأل ذلك أعطيه.
وينضم إلى ذلك ما رواه أبو سعد النيسابوري في " شرف المصطفى " وعمر الملا في سيرته عن عمران بن حصين مرفوعا: سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي.
فأعطاني ذلك " وروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال: من رضا محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار.

---

(1) أخرجه ابن عدي في الكامل 5 / 1770 وابن الجوزي في العلل المتناهية 2 / 441 وذكره الهيثمي في المجمع 7 / 219
وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال: وفيه عمرو بن وافد وهو متروك عند البخاري وغيره ورمي بالكذب وقال محمد بن المبارك: كان يتبع السلطان وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.
(2) أخرجه الطبراني في الكبير: 1 / 98 وأبو نعيم في الحلية 4 / 238.
(*)

فهذه الأحاديث يشد بعضها بعضا، لأن الحديث الضعيف إذا كثرت طرقه

أفاد ذلك قوة، كما تقرر في علم الحديث.
وروى الطبراني عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حاء وحكم " (1).
قال في النهاية: حاء وحكم: قال في النهاية: حاء وحكم: قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين.
انتهى.
ويبرين بمثناة تحتية فباء موحدة فراء فمثناة تحتية فنون ويقال يبرون.
قال أبو عبيد البكري: هو رمل معروف في ديار بني سعد بن تميم.
وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن خلفة الآبي (2) في شرح مسلم في شرح حديث: " إن أبي وأباك في النار " (3) وأورد قول الإمام النووي فيه أي الحديث: إن من مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الأقربين.
ثم قال الآبي: انظر هذا الإطلاق وقد قال السهيلي رحمه الله تعالى: ليس لنا أن نقول ذلك.
فقد قال صلى الله عليه وسلم: " لا تؤذوا الأحياء بسب الأموت ".
وقال تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) ولعله يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم أحيا (الله) له أبويه فآمنا به، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا.
ولا يعجز الله سبحانه وتعالى شئ.
ثم أورد قول النووي وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار، وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لأنه بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الرسل.
ثم قال: قلت: تأمل ما في كلامه من التنافي، فإن من بلغتهم الدعوة ليسوا بأهل فترة،
فإن أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الأ ول ولم يدركوا الثاني، كالأعراب الذي لم يرسل إليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم.
والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين.
ولكن الفقهاء إذا تكلموا في الفترة فإنما يعنون التي بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم.

ولما دلت القواطع على أنه لا يعذب حتى تقوم الحجة علمنا أنهم غير معذبين.
فإن قلت: صحت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كصاحب المحجن وغيره.
قلت: قد

---

(1) ذكره الهيثمي في المجمع 9 / 260 وعزاه للطبراني وقال: وهو مرسل ورجاله ثقات.
(2) محمد بن خلفة بن عمر الأبي الوشتاتي المالكي: عالم بالحديث، من أهل تونس.
نسبته إلى " أبة " من قرأها.
ولي قضاء الجزيرة، سنة 808 ه.
له " إكمال إكمال المعلم، لفوائد كتاب مسلم " جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي، مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة، و " شرح المدونة " وغير ذلك، مات بتونس سنة 827 ه.
انظر الأعلام 6 / 154.
(3) أخرجه مسلم 1 / 192 كتاب الإيمان (347 - 203).
(*)

أجاب عن ذلك عقيل بن أبي طالب بثلاثة أجوبة: الأول أنها أخبارا آحاد ف لا تعارض القاطع.
الثاني: قصر التعذيب على هؤلاء والله أعلم بالسبب.
الثالث: قصر التعذيب في هذه الأحاديث على من بدل وغير الشرائع وشرع من الضلال ما لا يعذر به.
فإن أهل الفترة ثلاثة أقسام: الأول من أدرك التوحيد ببصيرته ثم من هؤلا ء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة (1) وزيد بن عمرو بن نفيل.
ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه.
الثاني: من بدل وغير وأشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الأ كثر، كعمرو ابن لخي أول من سيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى

الحامي.
وزادت طائفة على ما شرعه أن عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين و البنات، واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة.
الثالث: من لا يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي، ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا، بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله.
وفي الجاهلية من كان كذلك.
فإذا انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة أقسام فيحمل من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني بكفرهم بما لا يعذرون به.
وأما القسم الثالث فهم أهل فترة حقيقة، وهم غير معذبين للقطع كما تقدم.
وأما القسم الأول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس وزيد: إنه يبعث أمة وحده.
وأما تبع ونحوه فحكمهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه، ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكل دين.
انتهى.
ما أورده الآبي رحمه الله تعالى.
المسلك الثاني: أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم صلى الله عليه وسلم، كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه في الجاهلية.
ومال إلى هذا المسلك الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى.
وزاد أن آباءه صلى الله عليه وسلم كلهم إلى آدم كانوا على التوحيد.
كما قال في كتابه " أسرار التنزيل " ما نصه: قيل إن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه.
واحتجوا عليه بوجوه.
منها: أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا.
ويدل عليه وجوه.
أحدهماد: قوله تعالى: (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين).
قيل معناه: أنه كان ينقل نوره من

---

(1) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية.
كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا ، وأول من قال في كلامه " أما بعد ".
وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه.
وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، ورآه في عكاظ وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده.
انظر الأعلام 5 / 196.
(*)

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 256)
ساجدإلى ساجد قال: وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين، وحينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنما ذاك عمه، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله: " وتقلبك في الساجدين " على وجوه أخرى، وإذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة
بينها وجب حمل الآية على الكل، ومتى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ماكان من عبدة الأوثان.
قال: ومما يدل على أن آباء محمد صلى الله عليه وسلم.
ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام: " لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " وقال تعالى: (إنما المشركون نجس) فوجب أن لا يكون أحد من أجداده صلى الله عليه وسلم مشركا.
انتهى كلام الإمام فخر الدين.
قال الشيخ رحمه الله تعالى: وقد وجدت له أدلة قوية ما بين عام وخاص.
فالعام مركب من مقدمتين: إحدهما: أنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن كل جد من أجداده صلى الله عليه وسلم خير أهل قرنه لحديث البخاري: " بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه " وتقدمت أحاديث كثيرة في هذا المعنى في باب العرب وفي باب طهارة أصله صلى الله عليه وسلم.

الثانية: أنه قد ثبت أن الأرض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعدا يدفع الله تعالى بهم عن أهل الأرض.
فروى عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في التفسير بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: " لم يزل على وجه الدهر في الأرض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الأ رض ومن عليها ".
وروى الإمام أحمد في الزهد والخلال في كرامات الأولياء بسند صحيح على شرطهما، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله تعالى بهم عن أهل الأرض.
وإذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنتج ما قاله الإمام.
لأنه إن كان كل جد من أجداده صلى الله عليه وسلم من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المدعى.
وإن كان غيرهم لزم أحد أمرين: إما أن يكون غيرهم خيرا منهم، وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح، وإما أن يكونوا خيرا منه وهم على الشرك وهو باطل بالإجماع، وفي التنزيل: (ولعبد مؤمن خير من مشرك) فثبت أنهم على التوحيد ليكونوا خير أهل الأرض كل في زمانه.
وأما الخاص فروى ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: " ما
بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام ".
وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده والحاكم وصححه، عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين.
قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله: كان الناس أمة واحدة فاختلفوا.
وفي التنزيل حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم: " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا " وسام بن نوح مؤمن بنص القرآن والإجماع، بل ورد في أثر أنه نبي رواه ابن سعد والزبير بن بكار في الموفقيات وابن

عساكر عن محمد بن السائب، وولده أرفخشذ صرح بإيمانه في أثر عن ابن عباس.
رواه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه أنه أدرك جده نوحا وأنه دعا له أن يجعل الله تعالى الملك والنبوة في ولده.
وولد أرفخشذ إلى تارح ورد التصريح بإيمانهم.
روى ابن سعد من طريق محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الناس ما زالوا ببابل وهم على الإسلام من عهد نوح إلى أن ملكهم نمرود فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا.
فعرف من مجموع هذه: الآثار أن أجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم إلى زمن نمرود.
وفي زمنه كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم.
وآزر إن كان والد إبراهيم فيستثنى من سلسلة النسب وإن كان عمه فلا استثناء.
وهذا القول، أعني أن آزر ليس أبا إبراهيم، ورد عن جماعة من السلف.
رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد، من طرق بعضها صحيح.
ورواه ابن المنذر عن ابن جريج بسند صحيح وابن أبي حاتم عن السدي بسند صحيح.
وقد وجه من حيث اللغة بأن العرب تطلق لفظ الأب على العم إطلاقا شائعا وإن كان مجازا.
وبسط الشيخ الكلام على ذلك، وتركته لأنه خلاف الظاهر.
وقد صحت الأحاديث في البخاري وغيره وتضافرت نصوص العلماء بأن العرب من عهد إبراهيم وهم على دينه ولم يكفر أحد منهم إلى عهد عمرو بن عامر الخزاعي، وهو الذي
يقال له عمرو بن لحي، فهو أول من عبد الأصنام وغير دين إبراهيم وحمل العرب على ذلك فتبعته.
وكان عمرو بن لحي قريبا من زمن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان يأتي قبيل أبواب البعثة.
ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ما يشهد لإيمان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد وإلياس وكعب بن لؤي.
وسيأتي بيان ذلك في تراجمهم.

ثم قال: فتلخص من مجموع ما سقناه: أن أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم إلى كعب بن لؤي ومن ولده مرة مصرح بإيمانهم، إلا آزر فإنه مختلف فيه.
فإن والد إبراهيم فإنه مستثنى، وإن كان عمه كما هو أحد القولين فيه فهو خارج عن الأجداد وسلمت سلسلة النسب.
وبقي بين مرة وعبد المطلب أربعة أجداد لم أظفر فيهم بنقل.
وعبد المطلب يأتي الكلام عليه في ترجمته إن شاء الله تعالى.

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 258)
ويرحم الله الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال: تنقل أحمد نورا مبينا * * تلألأ في وجوه الساجدينا تقلب فيهم قرنا فقرنا * * إلى أن جاء خير المرسلينا المسلك الثالث: أن الله تعالى أحياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به.
وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من الأئمة وحفاظ الحديث واستندوا إلى حديث ورد بذلك لكن إسناده ضعيف.
وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وليس بموضوع، وقد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على أن ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات فأورد فيه أحاديث وحكم بوضعها وليست بموضوعة بل هي ضعيفة فقط، وربما تكون حسنة أو صحيحة.
قال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله تعالى في ألفيته: وأكثر الجامع فيه إذ خرج * * لمطلق الضعف عنى أبا الفرج وقد ألف شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر (1) رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى كتابا سماه: " القول المسدد في الذب عن مسند أحمد " أورد فيه جملة من الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في
الموضوعات وهي في مسند أحمد.
ودرأ عنها أحسن الدرء، ووهم ابن الجوزي في حكمه عليها بالوضع، وبين أن منها ما هو ضعيف فقط من غير أن يصل إلى حد الوضع، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو صحيح، وأبلغ من ذلك أن منها حديثا مخرجا في صحيح مسلم.

حتى قال شيخ الإسلام: هذه غفلة شديدة من ابن الجوزي حيث حكم على هذا الحديث بالوضع وهو في أحد الصحيحين.
انتهى.
وسبقه إلى شئ من هذا التعقب شيخه حافظ عصره زين الدين العراقي، ورأيت في فهرست مصنفات شيخ الإسلام أنه شرع في تأليف تعقبات على ابن الجوزي، ولم أقف على هذا التأليف، وقد تتبعت أنا منه جملة من الأحاديث ليست بموضوعة، فمنها ما هو في سنن أبي داود والترمذي و النسائي وابن ماجه ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة وبينت حال كل حديث منها ضعفا وحسنا وصحة في تأليف حافل، يسمى: " النكت البديعات على الموضوعات ".

____

(1) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين بن حجر: من أئمة العلم والتاريخ.
أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة.
ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: " انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك ومتبها الأكابر " وكان فصيح اللسان، رواية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه.
وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل.
أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها " الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " و " لسان الميزان ".
توفي سنة 852 ه.
انظر الأعلام 1 / 178.
(*)

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 259)
وهذا الحديث الذي نحن في ذكره خالف ابن الجوزي فيه كثير من الأئمة والحفاظ فذكروا أنه من قسم الضعيف الذي يجوز روايته في الفضائل و

المناقب، لا من قسم الموضوع، منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، و الحافظ أبو القاسم، ابن عساكر والحافظ أبو حفص ابن شاهين، والحافظ أبو القاسم السهيلي، والإمام القرطبي، والحافظ محب الدين الطبري، والعلامة ناصر الدين بن المنير، والحافظ فتح الدين بن سيد الناس، ونقله عن بعض أهل العلم.
ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له فقال: حبا الله النبي مزيد فضل * * على فضل وكان به رؤوفا فأحيا أمه وكذا أباه * * لإيمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم بذا قدير * * وإن كان الحديث به ضعيفا وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على فتيا بخط شيخ الإسلام ابن حجر أنه أجاب فيها بهذا، إلا أني لم أقف على ذلك، وإنما وقفت على كلامه الذي قدمته في المسلك الثاني.
وقال السهيلي رحمه الله تعالى في أوائل " الروض الأنف " بعد إيراد حديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما ما نصه: " والله قادر على كل شئ وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل أن يختصه بما شاء من كرامته ".
وقال في موضع آخر من الكتاب في حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: " لو كنت بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك " ما نصه: " في قوله: جد أبيك ولم يقل جدك يعني أباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره: أن الله تعالى أحيا أمه وأباه وآمنا به " انتهى.
مع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وإنما أورد ابن الجوزي حديثا آخر من طريق آخر في إحياء امه فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي أورده السهيلي.
فعلم أنه حديث آخر مستقل وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخا ا لاحاديث الواردة لما يخالف ذلك، ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها.
وقال القرطبي رحمه الله تعالى: فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع إلى آخر مماته، فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه.
قال: وليس إحياؤهما وإيمانهما به بممتنع عقلا ولا شرعا، فقد ورد في

القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله، وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يحي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال: وإذا ثبت هذا فما يمتنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته صلى الله عليه وسلم وفضيلته ؟.

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد - (1 / 260)
وبسط الشيخ رحمه الله تعالى الكلام على ذلك في " مسالك الحنفا " ويأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى في باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم.
خاتمة وجمع من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك فأبقوا حديث مسلم ونحوه على ظاهرها من غير عدول عنها بدعوى نسخ ولا غيره، ومع ذلك قالوا: لا يجوز لأحد أن يذكر ذلك.
قال السهيلي في الروض الأنف بعد إيراده حديث مسلم: وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم: " لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات " (1) وقال تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله) الآية.
وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد الأئمة المالكية رحمه الله تعالى عن رجل قال: إن أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار.
فأجاب: بأن من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه: إنه في النار.
ومن العلماء من ذهب إلى قول خامس وهو الوقف.
قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه " الفجر المنير ": الله أعلم بحال أبويه صلى الله عليه وسلم.
وقال الباجي (2) في شرح الموطأ: قال بعض العلماء: إنه لا يجوز أن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح ولا غيره، وأما غيره من الناس فيجوز أن يؤذي بمباح وليس له المنع منه، ولا يأثم فاعل المباح وإن وصل ذلك إلى أذى غيره.
قال: ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد علي ابن أبي طالب

أن يتزوج ابنة أبي جهل: " إنما فاطمة بضعة مني وإني لا أحرم ما أحل الله، ولكن لا والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل أبدا ".
فجعل حكمها في ذلك حكمه أنه لا يجوز أن تؤذي بمباح.
واحتج على ذلك بقوله تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا.
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) فشرط على المؤمنين أن يؤذوا بغير ما اكتسبوا.
وأطلق الأذى في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط.
انتهى.

---

(1) ذكره المتقي الهندي في الكنز (37417).
(2) سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي: فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث.
أصله من بطليوس ومولده في باجة بالأندلس.
رحل إلى الحجاز سنة 426 ه، فمكث ثلاثة أعوام.
وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاما، وفي دمشق وحلب مدة.
وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في بعض أنحائها.
وتوفي بالمرية.
من كتبه " السراج في علم الحجاج " و " إحكام الفصول، في أحكام الأ صول ".
توفي سنة 474 ه.
الأعلام 3 / 125.

ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في مصير أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب : أمانة الفتوى

القول بنجاة أبوَي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو القول الحق الذي استقرت عليه كلمة المذاهب الإسلامية المتبوعة، وهو قول المحققين من علماء المسلمين سلفًا وخلفًا، وهو الذي انعقدت عليه كلمة علماء الأزهر الشريف عبر العصور، وعليه الفتوى بدار الإفتاء المصرية، كما حققه فضيلة مفتي الديار المصرية الأسبق العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، والتي ذكر فيها أن مَن زعم أن أبوَي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ليسا مِن أهل الإيمان: [قد أخطأ خطأً بيّنًا يأثم ويدخل به فيمن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن لا يُحكم عليه بالكفر؛ لأن المسألة ليست من ضروريات الدِّين التي يجب على المكلّف تفصيلها. هذا هو الحق الذي تقتضيه النصوص وعليه المحققون من العلماء] اهـ.

وقد سلك علماء الأمة في إثبات هذا القول عدة طرق؛ أهمها:

أن موتهما كان قبل البعثة، ومَن مات ولم تبلغه الدعوة كان ناجيًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾]الإسراء: 15[.

وأنهما كانا على الحَنِيفِيّةِ السمحة؛ كما قال تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾]الشعراء: 219[فوجب ألا يكون أحدٌ مِن أجداده صلى الله عليه وآله وسلم مشركًا.

وأن الله تعالى أحياهما لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فآمَنَا به، واحتجوا لذلك بأحاديث ترتقي بمجموعها إلى الحسن.

أما حديث: «إن أبي وأباك في النار» فقد حكم عليه جماعة من النقاد بـ الشذوذ، أو أن الراوي رواه بالمعنى فخلط فيه، والصواب رواية: «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار.»

فليَتقِ اللهَ أولئك الأدعياء وليَخشَوا لَعْنَةَ وإيذاءَ حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم المستوجب لِلَعْنِ فاعله، وليَعلموا أنه لا ينبغي ذكر هذه المسألة إلا مع مزيد مِن الأدب مع مقام حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تلقت دار الإفتاء سؤالا جاء فيه: "ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في مصير أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟"
التاريخ : 19/11/2014 الرقم المسلسل : 3991

وأجابت أمانة الفتوى على السؤال: "القول بنجاة أبوَي النبي هو القول الحق الذي استقرت عليه كلمة المذاهب الإسلامية المتبوعة، وهو قول المحققين من علماء المسلمين سلفًا وخلفًا، وهو الذي انعقدت عليه كلمة علماء الأزهر الشريف عبر العصور، وعليه الفتوى بدار الإفتاء المصرية، كما حققه مفتي الديار المصرية الأسبق العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، والتي ذكر فيها أن مَن زعم أن أبوَي المصطفى ليسا مِن أهل الإيمان: [قد أخطأ خطأً بيّنًا يأثم ويدخل به فيمن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن لا يُحكم عليه بالكفر؛ لأن المسألة ليست من ضروريات الدّين التي يجب على المكلّف تفصيلها. هذا هو الحق الذي تقتضيه النصوص وعليه المحققون من العلماء].

وأضافت الدار: "لقد سلك علماء الأمة في إثبات هذا القول عدة طرق؛ أهمها:أن موتهما كان قبل البعثة، ومَن مات ولم تبلغه الدعوة كان ناجيًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾، وأنهما كانا على الحَنِيفِيّةِ السمحة؛ كما قال تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ فوجب ألَّا يكون أحدٌ مِن أجداده صلى الله عليه وآله وسلم مشركًا.وأن الله تعالى أحياهما لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فآمَنَا به، واحتجوا لذلك بأحاديث ترتقي بمجموعها إلى الحسن، أما حديث: «إن أبي وأباك في النار» فقد حكم عليه جماعة من النقاد بالشذوذ، أو أن الراوي رواه بالمعنى فخلط فيه ، والصواب رواية: «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار».

وأوضحت: "فلْيتقِ اللهَ أولئك الأدعياء ولْيخشَوا لَعْنَةَ وإيذاءَ حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم المستوجب لِلَعْنِ فاعله، ولْيعلموا أنه لا ينبغي

ذكر هذه المسألة إلا مع مزيد مِن الأدب مع مقام حضرة النبي".

(مقام أبوي النبي (ص) لدى الشيعة الإمامية)

عدد الروايات : (5)

الشيخ المفيد - أوائل المقالات

رقم الصفحة : (46/45)

-.... واتفقت الامامية على أن آباء رسول الله (ص) من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله - عز وجل - موحدون له ، واحتجوا في ذلك بالقرآن والأخبار ، قال الله عز وجل : { الّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ @ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)الشعراء : 218 - 219(} قال رسول الله (ص): لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين ، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا ، وأجمعوا على أن عمه أبا طالب - رحمه الله - مات مؤمنا ، وأن آمنة بنت وهب كانت على التوحيد ، وأنها تحشر في جملة المؤمنين ، وخالفهم على هذا القول جميع الفرق ممن سميناه بدء.

الشيخ المفيد - تصحيح اعتقادات الامامية

رقم الصفحة : (139)

-.... قال الله تعالى : { الّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ @ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)الشعراء : 218 - 219(} يريد به : تنقله في أصلاب الموحدين ، وقال نبيه (ص): ما زلت أتنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، حتى أخرجني الله تعالى في عالمكم هذا ، فدل على أن آباءه كلهم كانوا مؤمنين.

المجلسي - بحار الأنوار

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (118)

-.... وقال امامهم الرازي في تفسيره : قالت الشيعة : إن أحدا من آباء الرسول (ص) وأجداده ما كان كافرا ، وأنكروا أن يقال : إن والد إبراهيم كان كافرا ، وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم (ع) ، واحتجوا على قولهم بوجوه : الأولى : أن آباء نبينا ما كانوا كفارا ، ويدل عليه وجوه : منها قوله تعالى : } الّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ @ وَتَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ)الشعراء : 218 - 219({ قيل : معناه إنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد (ص) كانوا مسلمين ، فيجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ، ومما يدل على أن أحدا من آباء محمد (ص) ما كانوا من المشركين.

الفيض الكاشاني - التفسير الصافي
الجزء : (2) - رقم الصفحة : (131/130)

-.... في المجمع ، قال عن الزجاج : ليس بين النسابين اختلاف في أن إسم أبي إبراهيم تارح ، قال : وهذا يقوي ما قاله أصحابنا : إن آزر كان جد إبراهيم (ع) لأمه أو كان عمه ، من حيث صح عندهم أن آباء النبي (ص) إلى آدم (ع) كان كلهم موحدين ، وأجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي (ص) أنه قال : لم يزل ينقلني اللّه تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم ، هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ، ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله : } إنّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)التوبة : 28({.

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - الأمثل في تفسير كتاب اللّه المنزل
الجزء : (4) - رقم الصفحة : (348)

3 -.... وهناك روايات إسلامية مختلفة تؤكد هذا الأمر ، فقد جاء في

حديث معروف عن رسول الله (ص) أنه قال : لم يزل ينقلني الله من أصلا ب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ، ولا شك أن أقبح أدناس الجاهلية هو الشرك وعبادة الأوثان ، أما القائلون أن أقبحها هو الزنا فلا يقوم على قولهم دليل ، خاصة وأن القرآن يقول : } إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)التوبة : 28({ (1) .

الهامش : (1) - يورد هذا الحديث كثيرون من مفسري الشيعة والسنة ، كا المرحوم الطبرسي في : مجمع البيان ، والنيسابوري في : تفسير غرائب القرآن ، والفخر الرازي في التفسير الكبير ، والآلوسي في تفسير : روح المعاني.

نسبه]

هو: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن م
الك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[5]

- والده: عبد المطلب بن هاشم واسمه شيبة الحمد، كان سيّدًا من سادات قريش.

- والدته:فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، تلتقي مع زوجها عبد المطلب في الجدّ الرابع، وقد ذكرها ابن حبيب في المنجبات من النساء، قال: «ولم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاث بنين من أشراف، فقد ولدت الزبير وأبا طالب حكمي قريش، وعبد الله أبا رسول الله.«

قال الطبري في تاريخه : "كان عبد الله أبو رسول الله أصغر ولد أبيه وكان عبد الله والزبير وعبد مناف وهو أبو طالب بنوا عبد المطلب لأم واحدة، هذا في رواية ابن إسحاق".

وروى هشام بن محمد عن أبيه أنه قال : "عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وبرة وأميمة ولد عبد المطلب إخوة".

حياته]عدل[

نذر عبد المطلب]عدل[

نذر عبد المطلب إذا تم أبناؤه عشرة لينحرن أحدهم قربانا لله تعالى عند الكعبة فلما توافى أولاده عشرة جمع قريشا وأخبرهم بنذره فكان عبد الله والد النبي هو الذبيح وعبد الله أحسن أولاد عبد المطلب وأعفهم

وأحبهم إليه فأقبل به عند الكعبة ليذبحه فمنعته قريش سيما أخواله من بني مخزوم وأخوه أبو طالب فقال عبد المطلب: ماذا أفعل بنذري؟ فأشارت إليه امراة أن يقرع بينه وبين عشرة من الإبل فإن خرجت على عبد الله يزيد عشرا من الإبل حتى يرضى الله به وأقرع عبد المطلب بين عبد الله وعشرة من الإبل فوقعت القرعة على عبد الله فلم يزل حتى بلغت مائة إبل.[6]

زواجه من آمنة بنت وهب]عدل[

كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب تعيش في كنف عمّها وهيب بن عبد مناف، فذهب إليه عبد المطلب بابنه عبد الله فخطبها له، ثم تزوجها، ولما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام، وكانت تلك العادة عندهم.[7]

المرأة التي تعرّضت له]عدل[

تذكر كتب السير النبوية بأنّ عبد الله قد عَرَضت له امرأة طلبت منه أن يضاجعها، [8] فرفض ذلك، وقال عبد الله :

أما الحرام	فالممات دونه
والحل لا	حل فأستبينه
فكيف لى بال-	أمر الذى تبغينه
يحمى الكريم	عرضه ودينه

وهذه المرأة هي قتيلة بنت نوفل، أخت ورقة بن نوفل وقيل أنها "فاطمة بنت مر الخثعمية"، حيث مرّ بها عبد الله يومًا، فدعته يتزوج بها، ولزمت طرف ثوبه فأبى وقال: «حتى آتيك»، وخرج سريعًا حتى دخل على زوجته آمنة بنت وهب فجامعها، فحملت بالنبي محمد، ثم رجع عبد الله إلى المرأة فوجدها تنظر إليه فقال: «هل لك في الذي عرضت عليّ؟» فقالت: «لا، مررتَ وفي وجهك نورٌ ساطعٌ، ثم رجعتَ وليس فيه ذلك النّور»، وقال بعضهم قالت: «مررتَ وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك.«[9] ، ثم أنشأت تقول:

إنى رأيت مخيلة لمعت	فتلألأت بحناتم القطر
فلمأتها نورا يضىء له	ما حوله كإضاءة البدر

ما كل قادح زنده يورى ورجوتها فخرا أبوء به
ثوبيك ما استلبت وما تدرى لله ما زهرية سلبت

وقالت أيضا :

أمينة إذ للباه يعتركان بنى هاشم قد غادرت من أخيكم
فتائل قد ميثت له بدهان كما غادر المصباح عند خموده
بحزم ولا ما فاته لتوانى وما كل ما يحوى الفتى من تلاده
سيكفيكه جدان يعتلجان فأجمل إذا طالبت أمرا فإنه
وإما يد مبسوطة ببنان سيكفيكه إما يد مقفعلة
حوت منه فخرا ما لذلك ثان ولما حوت منه أمينة ما حوت

وقال جمع من المحدثين أن تلك الزيادة الأخيرة (عودة عبد الله إلى المرأة) زيادة ضعيفة لا تصح.[10]

مصيره في الآخرة[عدل]

- عند أهل السنة و الجماعة:

ورد حديثًا عن النبي أن أباه عبد الله في النار، فعن ثابت عن أنس أن رجلا قال:

> يا رسول الله أين أبي قال: في النار، فلما قفى دعاه، فقال إن أبي وأباك في النار[11][12]

قال ابن كثير

> وإخباره عن أبويه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافي الحديث الوارد عنه من عدة طرق متعددة أن أهل الفترة والأطفال والمجانين والصم يمتحنون في العرصات يوم القيامة، كما بسطناه سنداً ومتناً في تفسيرنا عند قوله تعالى :(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا(13] فيكون منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب، فيكون هؤلاء من جملة من لا يجيب فلا منافاة[14][15]

وقيل لأنه - ومن معه - بلغهم بقايا من دين إبراهيم عليه السلام فلا

يعذرون[15]

- عند الشيعة:

وروي حديثًا عن الإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر لدى الشيعة:[16]

> قال الإمام جعفر بن محمد الصادق :» نزل جبرئيل على النبي فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلبٍ أنزلك، وبطنٍ حملك، وحجرٍ كفلك؛ فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطّلب، والبطن الذي حملك آمنة بنت وهب، وأمّا حجر كفلك فحجر أبي طالب.«

وفاته]عدل[

خرج عبد الله من مكة متوجهًا إلى غزة في الشام في قافلة بهدف التجارة بأموال قريش، وفي طريق عودتهم وأثناء مرورهم بالمدينة المنورة مرض عبد الله، فقرر البقاء عند أخواله من بني النّجّار على أمل اللحوق بالقافلة إلى مكة عندما يشفى من مرضه، فمكث عندهم شهرًا، وتوفي بعدها عن عمر 25 سنة، ودفن في دار تُسمّى "دار النابغة" (وهو رجل من بني عديّ بن النّجار)، وكانت زوجته آمنة بنت وهب يومئذٍ حامل بالنبي محمد لشهرين. وقد ترك عبد الله وراءه خمسة جمال، وقطيع من الغنم، وجارية حبشية اسمها "بركة" وكنيتها أم أيمن .وقد رثته آمنة بقولها:[17]

عفا جانبُ البطحاء من ابن هاشم	وجاور لحدًا خارجًا فى الغماغم
دعته المنايا دعوةً فأجابها	وما ترَكت فى النّاس مثل ابن هاشم
عشيّةً راحوا يحملون سريرَه	تعاورَه أصحابه فى التزاحم
فإن يكُ غالته المنايا وريبها	فقد كان معطاءً كثيرَ التراحم

المصادر]عدل[

1. ^ Islamic Ethics and Counselor Decision-Making — الناشر: SAGE Publishing

2.^ ضريح عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول(صلى الله عليه وآله.(نسخة محفوظة 5أغسطس 2020 على موقع واي باك مشين.

3.^ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - الصفحة ٤٠٠. نسخة محفوظة 2020-08-08على موقع واي باك مشين.

4.^ عبدالرحمن بن على (1418.) *تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ و السير. .1بيروت - لبنان: شركه دار الارقم بن ابي الارقم. مؤرشف من الأصل في 5 نوفمبر 2020.*

5.^ سيرة ابن هشام.

6.^ قصة نذر عبد المطلب - موقع مقالات إسلام ويب. نسخة محفوظة 3 مارس 2019 على موقع واي باك مشين.

7.^ الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، ج1، ص94-97، دار صادر، بيروت. نسخة محفوظة 26يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

8.^ يضاجعها بمعنى: أن يتزوج بها

9.^ الطبقات لابن سعد نسخة محفوظة 08ديسمبر 2015 على موقع واي باك مشين.

10. ^ أنظر صحيح السيرة النبوية ص 33

11. ^ رواه مسلم (203(وأبي داود، وأحمد وابن حبان (578) و البيهقي وأبي يعلى والبزار (13/267)وغيرهم

12. ^ درجة حديث (..إن أبي وأباك في النار(نسخة محفوظة 07 ديسمبر 2016 على موقع واي باك مشين.

13. ^]الإسراء: 15[

14. ^ البداية والنهاية لابن كثير

15. ↑ تعدى إلى الأعلى ل:أ ب مصير والد النبي - فتاوي إسلام ويب نسخة محفوظة 05مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

16. ^ الكليني، الكافي، ج 2، ص 456.

17. ^ الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، ج1، ص99-100، دار صادر، بيروت. نسخة محفوظة 26يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.